نوعة الشاكي ودمعة الباكي

للعلامة

الهمام المؤلف الشيخ

الدين خليل بن أيبك

الصفدي رحمه

الله ونفع به

آمين

آمين

(الطبعة الاولى بالمطبعة الشرفية)

(سنة ١٣٠٢ هجرية)

obeikandl.com

ماشاء الله كان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴾

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

﴿ أما بعد ﴾ حمدا لله الذي قضى بالمحبة والولوع * وحكم باحراق كبد كل عاشق وولوع وهيمان أهل الهوى فلم يغر حراء هجوم الهجوع * وأمر بشقاهم اذ سقاهم كأس التفرق والتشوق والتحرق والدموع * والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب قدر العلم المزيد * والحلم المديد * والبطش الشديد * والرأي السديد * القائل وقوله بدني من بالغ الحكمة كل بعيد * من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا المهج في محبته * ولم يتبعوا غير طريقته ولم يبتغوا غير سنته * ما هبت نسمات الصبا تروح الصب اليها * وتمشت من ديار الاحبة فجرت دموعه عليها ﴿ ثم ﴾ اني أعرف اخواني وأصحابي * وخلاني وأترابي * سلمهم الله من سطوات العشق ونهباته * وروعات الحب وحسراته ودواعي الهوى وهجومه * وحديث الوجد وقدحه * وولوع القلب واشتعاله وسكنه وذله واشتغاله * ومرارة فراق الحبيب وفقده * وما يقاسيه المتيم بعد

بعده * وما يكابده من تجرع كؤوس هجره وصده * وما يحصل عليه من وجود
شتاته * وعلم سماته * وما تذكيه نار المحبة من هموله مقلقيه وتباعد فراته
وما يبديه الغرام من تواتر أحزانه وتزايد حسراته * وما يجنيه البعاد من تتابع
أنفاسه وتواصل أناته * فمانيه مقهور بالاوجاع والاوجال * مأسور بحبائل
الفتن وأغلال الاعلال * لا ينهض بمقاساته الا الفحول من الرجال * ويضعف
عنه كل ضعيف نشأ في النعيم والدلال * ولقد أجاد من أوضح هذا المقال حيث قال

هوى بين الملاحة والجمال * يقاسيه القوى من الرجال
ويضعف عنه كل ضعيف قلب * تربى في النعيم وفي الدلال

(أن) أضر ما على الانسان في كل زمان * أن يجري طرفه مرخي العنان * فيمرح
في ميدان الملاحة والجمال * ويسرح في أفنان اللطافة والدلال * فينظر ما لا
يقدر على الصبر عنه مع النظر اليه * ولا يستطيع الفرار منه عند الزحف عليه
فيرجع بعد النعمة والوقار * الى موقف المذلة والانكسار * وبعد المناعم
والخدم * الى التفريط والندم * وقد قيل كم نظرة * أعقبت تعبا وحسرة
وكانت نظرة حلوة فأعقبت عيشة مرة * وكان يقطع الليل نوما ملء جفونه * فصار
يقطعه سهرا بتصاعد أنينه * وكان قلبه حرا وديدنه على العشاق ضاربة * فصار
قلبه مملوكا ودموعه في الهوى جارية * وكان ناظما على كل متواجد بالخلو * فصار
ناظما لا يعرف القرار ولا الهدو * وكان مفقما من سكرة الحب ولاعج الغرام * فصار
عاشقا لا يرده العذل ولا يثنيه الملام * وكان ساليا عن ملاعبة كل حبيب * فصار
شاكيا من ملازمة كل رقيب * وكان رادعا كل محب عن الحبائب * فصار
واقعا في مصايد المصائب * وكان عاذلا فصار عاذرا * وكان حاذقا فصار حائرا
وكان مخدوما فصار خادما * وكان مسرورا فصار واجما * وكان ضاحكا فصار
باكيا * وكان كاتما فصار باثحا * وكان سليما فصار سليما * وكان كلما
فصار كليما * وكان صحيحا فصار عليلا * وكان عزيزا فصار ذليلا * وكان ذا عز فذل *
من سطا عليه جيش الحب من كمينه وحل * وطالما أرخى الناظر زمام طرفه * متنزها
في رشاقة معاطف المحبوب وظرفه * متفكها في لطافة شمائله * متفكرا في شمائل

لطفه * اذعاد النظر بوبال الناظر وحتفه * وكان كالساعي على حتفه بظلفه والجالب له الحين من حين عشقه وعسفه * ولهذا أمر بغض البصر * ونهى عن ارسال النظر * وقد وقع ذلك في نظم من شرح المحال * وسرح في ميدان التتيم وجال * ونظر نظرا أعقبه سهرا ووجدا * وباث كما قال يشكو من المحبوب بعدا (شعر)

وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

فصرح بان من أرسل رائد طرفه * رجع بوبال مرسله وحتفه * لانه رى مالا قدرة له على كثيره * ولا صبر له عن يسيره * فاي حال أصعب من هذه الاحوال وأي شئ أعظم من مقاساة هذه الاهواء والاهوال * وأي أمر أنكى من مكابدة هذا الخطب الجلي الجليل * وأي بطل يقوى على مقابلة هذا الهم المريض الطويل * وأي شجاع يثبت لنوافث سحرها تلك العيون * وأي همام يصبر على مناضلة نضال مها تلك الجفون * وأي عين لا تدمع عند معاينة مها تلك القدود العواهل * وأي كبد لا تتقطع عند مشاهدة مها تلك المعاطف والشمائل * وأي قلب لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشعشعاني الرخيم * وأي صب لا يؤوب الى محاسن تلك الاخلاق التي هي ألطف من مر النسيم (شعر)

نظرتك نظرة بالطيف كانت * جلاء العين مني بل قذاها
فواها كيف تجحمنا الليالي * وواها من تفرقنا وآها

على ان العين التي توقع القلب في النصب * وتوفر نصيبه من أسهم الهم والنصب وترميه بدواعي الهوان ودواهي الهوى * وتسلمه الى مكايدة الغرام ومكابدة الجوى * لو عذبت بطول السهر وكثرة الدموع * وبفيض الشؤن وعدم الهجوع * وبمسامرة الاحزان والفكر * وبمراقبة النجوم الى السحر * وبعدم الاغفاء وطول السهر * لكان استحقاقها وجود جود الدمع وان طما * وعدم منال المنام وان غما (شعر)

لا عذبن العين غير مفكر * فيما جرت بالدمع اوسالت دما

ولا هجرن من الرقاد لذيذه * حتى يعود على الجفون محرما
هي أوقعتني في حبائل فتنة * لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفحن دموعها * وهي التي بدأت فكانت أظلما

(ووجب) هذه المقدمة الواعظة * والالفاظ التي هي بالتحذير لافظه * أني خرجت في بعض الايام متفرجا وسارحا * وجائلا بطرفي في الرياض وسائحا * وصحبني صديق لي في المحبة صادق * ورفيق لي فيما أروم موافق * قد ملك كل حسن واطافة * وجمع كل حذق وظرافة * ينتصب لخدمتي لا يمل ولا يسأم * ويتعب في مرضاتي لا يكل ولا يندم * ويجتهد في موافقتي لا يمن ولا ينم * ويحسن في مرافقتي فلا يذم ولا أذم * قد اتخذته جهينة اخباري * وكنزا لذخائر أسراري لا استطيع مفارقة وجهه الجميل * وهو على كما قيل (شعر)

بروحي من لا استطيع فراقه * ومن هو أوفى من أخي وشقيقي
اذا غاب عني لم أزل متلفتا * أدور بعيني نحو كل طريق

(فوصلنا) الى بستان قد أخذ زخرفه وتزين * وفاضت عيونه غيرة من نازليه وتلون تنسابه جداول جوانبه كالارقم * ويصفق النهر لرقص الغصون على غناء الحمائم * ويهب النسيم فينقطها من الزهر بدنانير ودراهم * قد تطاول فيه من البان كل قد مقصوف * وتخيل فيه من الورد كل خد موصوف * فاجلسنا النرجس على عيونه وأحداقه * وظللنا القضب بسائر أوراقه * وحيا منوره الابيض والازرق بالاصابع * وفتح كفوفه الصفر وهو منها غير ان فاقع * وجرى النهر بين أيدينا متواضعا بسجوده * وشيب الشهرور بمقاره لما تثنى الهزار على عوده * قد رق نسيمه وراق * وحذب الحمائم الى الغناء بالاطواق * وروى حديثا تعطرت منه الربى والمسالك * وأهدى من خيام الحب ختام المسك وفي ذلك (شعر)

أطن نسيم الروض للزهر قد روى * حديثا فطابت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك

قد شاب ذلك الزهر قبل شبابه * وغناه الطير فتساقطا من طربه واعجابه * ومر عليه النسيم بذيله البليل * فشب حتى عجبنا من حصول الشفاء من العليل * فيالها

روضة صدحت أطيارها فاطربت الاشجار * وألبستها ثوب الملاءة عند خلع العذار (شعر)

انظر الى الروض النضير كأنما * نشرت عليه ملاءة خضراء
أنى سرحت بلحظ عينك لاترى * الا غديرا جال فيه الماء
وترى بنفسك عزة فى وجهه * اذ فوق رأسك حيث سرت لواء

والماء قدرة وراق * وتسلسل وهو فى الاطلاق * وجرى فتكسر * وصفا ولم يتغير * وصاحب النسمات وحالفها * وقاطع الاغصان وخالفها * وأتته الرياح للزيارة من شمالها وصبا بها * وسرق حلى الاغصان فضمها فى صدره وجرى بها * والعيون ترمقه فى جريه ومسيره * وهو لا يفتر عن تصفقه وخريره حتى خشينا عليه التكسير من التمادى * ورجونا من ماء عينيه يروى كل صادى

(شعر) يا حسنه من جدول متدفق * يلهو برونق حسنه من أبصرا
ما زلت أنذره عيونا حوله * خوفا عليه أن يصاب فيعثرا
فأبى وزاد تماديا فى جريه * حتى هوى من شاهق فتكسرا

ولم يزل الطير يسعى بين النهر والغصن فى الاتفاق * ويكرر ألحانه ويراسل فى الاوراق ويجتهد فى الصلح ويدعو اليه * ويحرص على الوفاء ويحرض عليه * وقام الشحرور بينهما واعظا وخطيبا * فأجدت مواعظه وكان قلب النهر صافيا وقريبا وقام القمرين من السرور على ساق * وجذب كل صدوح للغناء بالاطواق * وتبسمت من الاقحوان الثغور * وتنسمت نفحات المسك والكافور * واعتل النسيم غيرة وتغيرا فتولى وهو يذيل بنثر * وجعل يجر من الماء ذيولا على الاغصان * فتمشق اعتناق المواصل الغضبان (شعر)

فى روضة علم اغصانها * اهل الهوى العذرى كيف العناق
هبت بها ريح الصبا مسحرة * فالتفت الاغصان ساقا بساق

وبكى النهر على مواصلة الغصون * وخلديها وفاضت منه العيون ومثلها فى قلبه شغفا وحبا * وصار بها من دون الصبا صبا (شعر)

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل * أبدا يمثل شخصها فى قلبه

حتى اذا فطن النسيم بخاده * من غيرة فازاله عن قربه
وغدا عليه مهيما بعتابه * مرا بخد وجهه من عتبه

فلم يزجر الزهر عن حب الغصون زاجر ولا عاذل * ولم يحب العذل الا بدمعه السائل وصار يرد برد الهوى بحر هواه العذري * وغدا ماء عباب مادة الاغصان يجري فتقنع منها بادنى وصال * وربما اقتصر منها في الحب على الخيال (شعر)

وزهر يحب الدوح أصبح مغرما * يروح ويغدو هائما بوصالها
اذا بعدت عنه شكا بخريره * جفاها واضحى قانعا بخيالها

فسرحنا الناظر في تلك الربى والرياض * وشرحنا الخاطر في تلك المنازل والغياض وأصغينا الى نغمات طيورها الصوادح * واستنشقنا ارج نسيمها الذي فاق الفائح والاطيار قد أخذت في الاذان بفنون ألحانها * وخلبت القلوب بشدوها على دنها وعيدانها * وناحت فناجت كل مشوق بأنواع الاشواق * وفرحت وقرحت وأخذت الاحزان عن يعقوب والاحان عن اسحق * وصدحت فصدعت قلب كل متيم مشتاق * وشدت فشذت في حسن الرمل فهيجت بلابل العشاق * وناحت في النواحي تشكو الم الفراق * ولما ألف الف * ولم تكن كالعاشق المسكين ينوح على غصن القوام ويبكي على خصر وردف (شعر)

وهاتفة في البان تملى غرامها * علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق بجهالة * وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا وما خضبت كفا

(ولم) يكن عندي اذذاك باعث غرام * ولا لي همة الى القيم والمدام * ولا بي من الشغف ما يذود عن حفني المنام * ولا بي من الهوى ما يقودني الى الردى بزمام ولا لي تطلع الى التضلع من ارتشاف رضاب الثغور * ولا عندي من الحنين ما يشب الجفنين الى ضهبات الارداف والخصور * أتعجب من هيم وجدا وحبا * وأتهم سائل الدمع صبا * وأعزأ من يعرض نفسه على المحبوب ليستعبدها * وأكذب مدواهي دواعي الغرام واستبعدها * وأفوق الى جميل بثينة سهام ملام * وأسفه رأي قيس وعروة بن حزام * وأعد ما نقلوه من أخبارهم كذبا وجونا * واستبعد

من عاقل ان يجلب لنفسه جنونا * لاسبيل على تسلطان الغرام والسهر * ولا طريق على قلبي لفرد غلام ولو كان كالف قمر (فبينما) نحن في هذه اللذة التي وصفت والعيشة التي راقت ووصفت * والحالة التي طابت وحلت * والخلوة التي من الخيال والخيال خلت (اذا) جانب الروض قد سطع بالانوار * وعمايل السرور من المسرار * وصفق النهر طربا * وغنى الحمام وصبا * وتبسمت الازهار فرحا واعجابا * وتعانقت الاغصان بعد ان كانت غضابا * وشممنا ارجاق في الآفاق على المسك الاذفر * ولولا التماسك لطار القلب من الخفقان وفر * فحدقنا نحو تلك الحدائق * لننظر ما هذا الارج الفائح الفائق (واذا) نحن بغلمان عدد الكواكب السيارة * قد أهالوا الشمس في الهالة وأخجلوا القمر في الدارة * من الترك الذين فاقوا بالملاحة والجمال * وتضلعوا من مياه مناهل الدلال * قد تجنوا على العاشق فغدا في حالة مقلقه * وبخلوا بالوصل على الصب بعيون ضيقه وأحرقوا قلب المتيم ببرد الثنايا وبرد اللمى * وأرسلوا الى مقاتلته من النواظر أسهما وطعنوه بسمر قدودهم العوامل * وأسروه بلطف هاتيك المعاطف والشمائل لم يتركوا لغيرهم فضلة من المحاسن واللطائف * ولم نر لغيرهم رقة هاتيك الخصور ولا ثقل هاتيك الروادف (شعر)

لم تترك الاتراك بعد جمالها * حسنا لمخلوق سواها يخلق
جذبوا القسي الى قسي حواجب * من تحتها نبل اللواحظ ترشق
نشروا الشعور فكل قد منهم * لدن عليه من الذوائب سبحق
لي منهم رشأ اذا قابلته * كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقاني بخلق واسع * عند اللقاء نهاد طرف ضيق

قد ركبوا الجياد من السوابق * وجذبوا قسيا فاستبقت من قدودهم وعيونهم أسهم رواشق * ورموا قلب المحب فلم يخطئه سهم العيون * وخطروا بعاطف فحملت منها مائسات الغصون * وشدوا مناطق خصورهم فبهت المتيم وحار وبرزوا بوجوه تقمر القمر وتكسف شمس النهار (فحين) رأيتهم وقفت ودمعي سائل وسائح * وبهت ولبي وعقلي ذاهب ورائح * فقال لي صاحبي أبك خبال أم

جفون * أم عشق أرسل من العيون منك العيون * فقلت أجل لقد طار فؤادى على أغصان هذه القدود * وسحرت نرجس اللواحظ وفتنت بورد الخدود وبهتت من الوجوه التى صار لها من الحسن أفنان وفنون * وفتنت بتلك القدود التى أطرقت منها فى الرياض الغصون (شعر)

وجوه فى قدود مائسات * بأفنان الجمال لها فنون
فما رفق لمن بذى غرام * به اختلفت من الوجد الظنون
فقيل به خبال مستمر * وقيل أصابه سحر مبين
وقال العارفون بعض حالى * هوى هذا وليس به جنون
ومعذور اذا ما مات وجدا * على الاقمار تحملها الغصون

(فنظرت) اليهم وأطلت النظر * وقد سلبنى الهوى ما كان عندى من الثبات والحذر * ونسيت ما تجلبه العين على الفؤاد * وجهلت ما يقاسيه العاشق من رعى السماء والسهاد * ولم أخل ان العين للقلب عدو * وانها تسلبه القرار وتعده الهدو (شعر)

تمتعا يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أمر الموارد
أعيناى لغا عن قتالى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

(فبدا) لى بينهم ظبى كأنه بدر سافر * أو غزال نافر * فاقهم حسنا وظرفا * وفاتهم رشاقة ولطفا * قد تقمص بالحسن وارتدى بالجمال * وتسربل بالغنج وتمنطق بالدلال * ان تبدى أنكرت البدر فى تمامه * أو تثنى لم تعرف الغصن من قوامه * أو رنا لم تدر أسحر هذا أو نصال * أو التفت لم تذكر بعدها جيد غزال قد أسهر العاشق بطرفه الوسنان * وفتن الرامق بقده الفتان * وأطار الفؤاد على مائس غصن قده * واوهى جلد الكئيب المستهام بحل عقدة بنده (شعر)

من المترك لو عاينت ذلى وعزه * لعاينت مولى لا يرق لعبده
أحب الثقاف الظبى حبا لجيده * وأعشق غصن البان حبا لقده
رعى الله هاتيك الشمائل انها * لبانة من يهوى وغاية قصده
أيا سقمى أعياك رقية هجره * ويا جلدى أوهاك عقدة بنده

obeikandl.com

(فحين) رأيته خطف قلبي * وأضعف صبري وضاعف كربي * وتهت في مهالك الوجد ومهامه الغرام * وبت أتفكر في لطف هاتيك الشمائل وهيف ذلك القوام * وحرت عند معاينة هاتيك العيون الرواشق * وهمت في رقة ذلك الخصر وقراطق المناطق * وشغلني الهوى عن التماسك والتقيه * وقادني الوجد والغرام قود المطيه * وأصبحت بعد ذلك الخلو ملآنا * وبعد الرقاد مسهدا سهرانا * وملت بعد الراحة الى التعب * وبعد الترفه الى الشقاء والنصب ووقعت في مصايب مصائب الوسواس * وهونت ما كنت استصعبه من لوم الناس * وجريت في مجال ميدان التصابي كالصبا * وذهبت في مناكب العشق مذهبا مذهبا * وأنشدت العواذل * وقد هاجت مني البلابل (شعر)

ألا فليقل من شاء ما شاء انما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حب العامرية فاصطبر * عليه فقد تجري الامور على القدر

(فدنوت) منهم وقد عقد الهوى لساني * وقيد الحب والغرام جناني * وأجرى الوجد دمعي كالمطر * وأسباني حالي الى الاسى والسهر * وأنحل العشق جسمي فسار مع النسيم * وصرت من صاحبي ودمعي بين صديق وحميم * وقلت سبحان الله هذه الشمائل الحسان * والقدود التي تغار منها موائد الاغصان * والوجوه التي هي بماء الحسن نواضر * والنواظر التي هي شرك النفوس وقيد الخواطر أما ترثون لصب مستهام * وأسير في قيود الوجد والغرام * وقتيل بالعيون الوقاح وطعين بالقدود التي هي كالرماح * وصريع بمدام المراشف * ولديغ من عقارب السوالف * ملكت العيون فؤاده * وذادت عن الجفن رقاده * وبرلته ذا وجد ثائر وقلب ذائب * وسر مزال وعقل صائب * وصبر فان ورأس شائب ودمع قان ولون شاحب * هجر الرقاد وكان من أهله * وعدم القرار لذهاب عقله * ترك المناصب وكان من أهلها * ووقع في المصائب وقها وأهلها * يقاسي زفرات الآهات والعويل * ويعرض نفسه للهم العريض الطويل * يسامر النجوم السائرات * ويشارك الهموم والحسرات (شعر)

بيت كما بات السليم مسهدا * وفي قلبه نار يشب لها وقد

وقد هجر الخلان من غير ما قلى * وأفرده الهم المبرح والوجد
(فبادرني) منهم ذلك البدر الزاهر * والغصن الناضر * والرشأ الشادن * والظبي
الفاتن * ذو العيون المراض الصحاح * والجفون الرقاق الوقاح * والخد
المورد الاسيل * والجيد الجيد الطويل * والخصر الضعيف النحيل * والردف
الخارج الثقيل * والثغر الاشنب الرائق * والطرف الادعج الرائق * والمرشف
الشهي الزلال * والرضاب القرقفي الحلال * سيد القوم وواسطة عقدهم
وفتنة الخلق وموجد وجدهم * ظبي الكناس ووحش الفلا * محرق القلب
ومذيب الكلى * حادب العاشق الى الردى بزمام * مهيج الرامق في اعتدال
ذلك القوام (وقال) أنت حمالك الله ورقاك * وسلمك من دواعي الهوى ووقاك
ولا أسهر لك جفنا من جفاء الحبائب * ولا أوقعك من هجر المحبوب في مصايد
المصائب * ولا أحرق لك قلبا بنار البعد والفراق * ولا أغرق لك جفنا بسيل
المدمع المهراق * ولا شغل فكرك بتجني الحبيب وصده * ولا أذاقك منه مرارة
هجره وألم بعده * ولا أسلمك من صدوده الى الضنا والفكر * ولا أوقعك من
تجافيه في بحار الارق والسهر * ولا سلبك رونق الوصال والاجتماع * ولا راعك
يوم التفرق والوداع * بل عطف الله عليك الاعطاف * وأجناك ثمار الوصل
دانية القطاف * وانالك حظا من الرقاد الهني * ونهلك المرشف الزلال الشهي
الجني * وأضجعك مع المحبوب في فراش واحد * وقلد جيدك منه بمعصم
وساعد * وأباحك لثم الخدود ورشف الثغور * وسرك بحل عقدة البند عن
الازرار والخصور * وجمع شملك بمن تحب وتختار * وشمل جمعك بمزار الدنو
ودنو المزار (ثم) تحيل غفلة أترابه وركض نحوي بجواده * فتح لي باب الفرج
وأدخلني من باب النصر واسعاده * وقال امض بنا مسرعا الى آخر باب هذا
البستان * واسترنا حتى عن عيون النرجس الغيران * لنتشاكى هما كثيرا
في ساعة يسيرة * ووجدا طويلا في جلسة قصيرة * فسرت امامه منشرح
الصدر بتلك الجلسة * مهنأ القلب بتلك الخلسة * فنظر يمينا وشمالا * وقد
تمايل عجبا ودلالا * وقال أقم حوالينا الحرس * وانحط كالسهم عن ظهر الفرس

وأقبل يتمايل بقده كالقضيب المائس * ويرنو بطرفه الكحيل الناعس * وقد سارت محبته فى سائرى * ولم يخطر سواه بفكرى وخاطرى (شعر)

وافى شبيه البدر يخطر مائلا * تميل القوام فديته من خاطر

لاشئ أبلغ فى هواه من الردى * يانفس دينك فاعشقيه وخاطرى

(وقال) عهدتك ذا جنان ثابت ونفس أبيه * وعقل مصيب وآراء مصيبه * فما الذى جشمك الموقف العجيب * وسلمك الى البكاء والنحيب * وكيف وقعت فى أمر كنت تزجر عنه الخلائق * وتزدرى منه بكر مخمور وعاشق * وكيف غررت بنفس لم تسرح فى صيانه * وأهنتها ولم تكن تعرف الاهانه * وعلام أرخيت رسنها فى ميدان الهوى والهوان * وأعطيتها من طلق الملاعة فاضل العنان والعنان * كيف نسيت المواعظ التى كنت للناس تودها * والحكم التى كنت تنشدها طورا وتجدها * فهل صدقت دواعى الهوى التى كنت تستعبدها وهل استعبدتك نفس ما برحت تستعبدها * أين مواعظك فى كف النظر واطالته وزواجرك فى غض البصر واحالته * أين تحذيرك من العشق ودواهيه * أين تخويفك من الحب ودواعيه * أين ازدراؤك بالمتيم وسقامه * أين استهزاؤك بالصب وهيامه * فسقت الى نفسك بالنظر الناتج * وحملتها على رغمك وزعمك هما ونصبا * أما علمت ان قتيل الهوى لاتود على قاتله * ولاحرج على متعمده وفاعله * وان ثاره لايطلب * وفاعله لايدرك ولايغلب * ألم يقل امامك الشافعى رضى الله تعالى عنه * فى تمويل هذا المقام والتحذير منه (شعر)

خذوا بدمى هذا الغزال فانه * رمانى بسهمى مقلتيه على عمد

ولا تقتلوه انى انا صفحه * وفى مذهبى لايقتل الحر بالعبد

(فقلت) له هذا قدر الله وماشاء فعل * وهذا قضاؤه والسابق فلا يرد بالحول ولا الحيل فانظر الى بعين الشفقة والرحمة * واجبر كسر قلبى منك بضمة * ولاتتركنى مثلا فى البرية * ولالاحقا بوحوش البرية (فتبسم) عن ثنايا تضع ونقاها عقود الدرر ورمقنى بلحظ بنتن الحور بالحور * وقال أعندك بالله من المحبة كما ذكرت * ومن التيم ما أنهيت وأشرت * ولك من العشق ما يذود عن جفنك المنام * ومن الولوع

ما أسلمك الى الوجد والهيام * وحقك من الغرام ما تقول وتدعى * أم كل ذلك من مبالغات المتملق والمدعى * فان كان لك بينة بهذه المقالة * فأت بها ودع عنك الاطالة * فانا لا أقبل من الشهود الا من ينظر لى حاله * وتحسن عندى أقواله وأفعاله (فقلت) له عندى شهود يعرفون بالعدالة * مقبولون عندك فى المقالة يسجلون على قاضى الحب ما يدعيه المشوق * فيرقم تحت كل اسم مقبول امين ثقة عدل صدوق (شعر)

وعندى شهود للصبابة والاسى * يزكون دعوايا اذا جئت أدعى
سقامى وتسهيدى وشوقى وانتى * ووجدى وأشجانى وحزنى ودمعى

(فقال) زدنى بينة على دعواك فقد أنكرت حالك فى محبتك وهواك * وتكثير البينة تطمئن اليها النفوس * وتحمل بها على العناق والبوس بعد المناوالبوس (فقلت) له وشهودى معى * وقد فاضت عيونى بأدمعى (شعرا)

ان كنت تنكر حالى والغرام وما * ألقى وانى فى دعواى متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهد لى * والحزن والدمع والاشواق والسقم

(فقال) الآن علمنا حالك فان شهودك عدول * وأن ليس لما ذكرت من الاشجان عنك عدول * ولكنى أريد منك عينا لست فيها متهم * بان عندك من الخمر ما يشيب الجنين * وأن عندك من جميع الخلق أعز * وفى عنبك أحلى وأبز وان وصالى أحب اليك من الدنيا وما فيها * وان رضائى وسخطى أحلى لنفسك من أمانيها * وان هواى قد ملك منك الفؤاد * وأسلمك الى الارق والسهاد (فقلت) ومن زين صبح الجبين بليل الشعر * وجعل سحر العيون بالكحل والحور وغرس فى عذب المراشف صغار الدرر * وخلق اقمارا أرضية أبهى من الشمس وأحسن من القمر * وألبس كل متيم بمقارب السوالف * وأسكر كل صب بصهباء المراشف * وخلق خدودا أطرى من الورد وأطرف * وأشهى من الخمر وألطف لا تفتر عن الحمرة والتخجيل * ولا تصلح لغير العض والتقبيل * وزين الثغور بمواقيت الشفاه * وجعل رضابها دواء كل صب وشفاه * وأبدع فى اجادة الاجياد الاعناق * وجعلها سببا لزوال العناء عند العناق * وأعدم الخصور وأوجد

الارداف * وأبدع فى زخوف مناطقها على الاحقاف * ألمك عندى أعزمن بصرى وسمعى * وأحب الىّ من سرورى ونفسى * وأحلى فى عينى من جميع النسمات * وألطف عندى من هبوب النسمات * اجتهد فى خدمتك فوق الاستطاعة * واقابل أوامرك بالامتثال والطاعة (شعر)

لاجلك سعيى واجتهادى وجدّنى * وبالت هذا كله فيك يثمر
تبعت الذى يرضيك فى كل حالة * وان كنت لم تبصره فالله يبصر
فوالله ما بعدى محب ومشفق * وسوف اذا جربت غيرى تذكر
فما شئت من أمر فسمعا وطاعة * فما ثم الا ما تحب وتأمر
على وانى لا أخل بخدمتى * وأبذل مجهودى وأنت المخبر

(فتبسم) عجبا * وتثنى طربا * وقال ان صدقت دعواك فى محبتنا * وصحت أقوالك فى مودتنا * فلا تحل عن المحبة الصادقة * ولا تشم للسلو بارقة * وصت على تلك المحبة وابعث * فانها ألطف أشمائك وادمث * ولكن لك فى موت هوى الجميل الجميلة * فاموت لا بد منه وما فى رد الردى حيله (شعر)

مت راشدا فلك الجميلة فى الهوى * فاموت فى شرع الهوى بك أجمل

(فقلت) له أقسم بقدك الاهيف النضير * وجبينك المشرق المنير * وطرفك الفاتن الفاتر * ولحظك الساجى الساحر * وثغرك الاسود الحالك * وصدغك الارقم الفاتك * وخدك الاحمر الناعم * وثغرك الاشنب الباسم * وريقك المستعذب الصافى * وجسمك الوافر الوافى * ووردخدك الجنى * ونرجس لحظك البابلى * ودرثغرك اليتيم * وغصن قدك القويم * ورقة شعرك الجعيل * ودعص ردفك الثقيل * وذل مسارع العشاق * وحل سحر مواقع الاحداق * وزورتك التى من غير كلفة ولا ميعاد * وطيب ما أودعت من الهوى فى صحيح الفؤاد * لا حلت عن المحبة فى الحياة ولا بعد الموت * ولا رجعت عن الوداد ولا سلوت (شعر)

قسما بزورتك التى من غير ما * وعد سمحت بها وغير تكلف
وبطيب ما أودعت من طيب الهوى * حسى وذكر صبابتى وتعطفى
هى زورة نفت الرقاد وغادرت * بين الجوانح جمرة لا تنطفى

ما أنست الا منيتي ومنيتي * وعلى رضاك تحرقي وتلهفي
أنا عبد عبدك ان غدوت مواصلي * أو هاجري أو ظالمي أو منصفي
ومريض حبك ان سمحت بانه * يرجا تحدث بالسلو فلا شفي

(فقال) صدقت في هذه الدعوى * وتبعت الحق في الشكوى من عدم السلوى فأدبت عندي من المحبة ما يشهد بصحة دعواك * وبقي من الوجد ما تحقق به بلواك وها أنا في خدمتك وبين يديك * ونافذ على حكمك ولا ينفذ حكمي عليك فأمرني بالذي تختار وتريد * واحكم فيك بحكم الولي على العبيد * وارسم فاني لك سامع ومطيع * وقل فقولك المسلك يضوع ولا يضيع (شعر)

سيدي ليلك عشرا * لست أعصي لك أمرا
كيف أعصيك ووجدي * لك دون الناس طرا

(فخلب) قلبي بلطف كلامه الفصيح * وسلب لبي بفصل قوامه الرجيح وأولاني من الاحسان ما لم يكن في الحساب * وفاضت جفوني فاخجلت نوء السحاب * وخدد سيل المدامع مني كل خد * وطال شرحه فلا يوصف ولا يحد (وقلت) له أما ترى نصب دمعه مثل اسمه * وقد صار السقم أو فرقسمه (فقال) لا تشكو لي سائل دمعك فما لي طاقة برد سائل * ولا تشرح لي شرح حبك فهو شرح طويل وليس تحته طائل * ولكن لك في فوت هوى جميل الحب جميل * فما لي رد التسلي سبيل * فلما كسر قلبي بهذه المقالة * ومنعني شرح الشرح خوف الاطالة * نكست رأسي مكمدا * وصعدت أنفاسي منشدا (شعر)

أقول له أما ترثي لحالي * وتسمع من دموعي ما تقول
وتبصر ما جرى منها عليه * لاجلك قال ذا شرح يطول

(فنظر) الي نظرة المحب الشفوق * ولاحظني ملاحظة الصديق الصدوق * وقال ما الذي يبكيك وانا بين يديك حاضر * وما الذي يشجيك وانا لك عندام ومسامر وما الذي يؤلمك وأنا لك طبيب * وما الذي يوحشك وأنا منك قريب * وما الذي يقلقك وأنا محدثك ومناجيك * وما الذي يحزنك وأنا تحت أوامرك ونواهيك (فقلت) والله ما انكاني وأبكاني * وأودى بي وآذاني * الا ما تحققه

من الفراق الدانى * فابكى وأنت حاضر ومقيم * لانى بالذى يصنع الفراق عليم

(شعر) فى كل يوم لارباب الهوى شان * وبعدوشوق وتبريح وأشجان

دموعهم كالغوادى وهى سائلة * وفى حشاشتهم للحب نيران

يبكون فى الوصل خوف الهجر من شغف * فكل أوقاتهم هم وأحزان

لا يعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ليس مع العشاق سلوان

(فقال) دع عنك هذا الكلام * وارسم بالمراد والمرام * واطلب الذى تختاره وتشتهيه * وأظهر لى المقصود ولا تخفيه (فقلت) مرادى تطفئ كربى من شغرك فمه وتجبر كسر قلبى من خدك بقبله * فهذا مرادى ومناى وجل قصدى * فأتانى مرادى بقيت بعدى (شعر)

تقبيل خدك أشتهى * أصلى اليه بنتهى

لو نلت ذاك لم انل * بالروح منى أن تهى

دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

(فنظر) الى متبسما * وأشار الى متحكما * وقال يا لله العجب كيف سلبك الحب العرفان * وأودى بذهنك مع القلب والاجفان * وكيف أعدمك الوجد تلك الفراسة * وأسلمك الى المذلة بعد العز والرئاسة * العشق غلب عليك فتهت فى صحارى الحيرة * والحب أوقعك فى الردى فسلمت الخبر والخبرة * بإذا اللون الشاحب * والذهن الغائب * والجفن الساكب * والقلب الذائب * والوجد البادى * والحزن الحاضر والدمع الجادى * والقلب الساثر والصبر الغادى والغرام الرائح * والقلب الصادى والخد السائح * أما لوحت بين يديك غير مرة * أما سمعت قولى مرة بعد مرة * بانى فى خدمتك فافعل ما تريد * واحكم على حكم المولى على العبيد * ها رضابى فانهل منه حتى تروى * وها لسانى فاشرب من مائه حتى تقوى * فسكن بها من فؤادك غليله وحره * ولا تشره اذا تشرب فتتبع الشربة بالجرة * وها خصرى وجيدى فاعتنقهما ولا أبالك * وها خدى وفمى والثمهما ما بدا لك * وها مرشفى وريقى فارشف منهما فرقا فلك وزلالك (ثم) نادمنى بلطافة تقصر عنها اصغى * وأهوى بمرشفه وقال الثم شفتى (شعر)

أهوى بمرشفه الىّ وقالها * ويلاه من رشأ أطاع وقالها
فرشفت من رشفاته معسولها * وضممت من اعطافه عسالها
وظفرت فى اليقظات منه بخلوة * ما كنت آمل فى المنام خيالها

وقال دونك منى وما تريد * فانى منك غير بعيد * فارشف رضابى والثم وجنابى * واغتنم رضاى وادخل جنابى (فعجبت) من لطافته وكرم أخلاقه وسلب عقلى عند تقبيله واعتناقه * أنعشنى بجرة خده الرائق الوردى * واسكرنى بخمرة ريقه العاطر الندى (شعر)

وفى شفتى من ملتقى رشفاته * بقايا رضاب طيبه تتشوف
فأثبت عندى أن فاه ونغره * وريقته كأس ودر وقرقف

(فضممته) الى صدرى ضمة وأى ضمه * وباردته بلثمة بعد لثمه * فسلم الىّ فى اللثم وفى الرشف قيادى * وأصغى من الضم والقبل مرادى * وقال أجتلك نفسى هذه الجلسه * وسلمتك أمرى هذه الخلسه * فبس ما استطعت ان تبوس * وأزل بالعناق ما بك من عناء وبوس (فبادرت) فى الحال الى امتثال أمره * وتنقلت من برد ثغره ونجد ردفه الى غور خصره (شعر)

يا طيب يوم ظلت فيه معانقا * من أشتهى فكان يوما أزهرا
واصلت فيه معذبى ولثمته * ألفا على وجناته أو أكثرا
ويزوالله العظيم على أن * أصف الذى قد كان منى أو جرى

لكننى لم أخل من واش ورقيب * فلم تكمل لذتى بهما لمة الحبيب * لاننى حين حللت عن ارداف بند القبا * خشيت المتنفس من الوشاة والرقبا * فلم أتهنأ بوصل وعناق * ولم يحصل للقلب شفاء من تلك الشفاه الرقاق * بل كنت ألثم لثمة وأنظر الى الطريق * وأرشف رشفة ورحيقه فى القلب حريق * فكأننى عصفور أتى يسرق يانع الثمر * وهو حذر من نواظر النواظير بالغ الحذر * (شعر)

فكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهى خائفة * من النواظير يانع الرطب

فلازمة الرقيب أمر يضنى * ومرض يفتت القلب ويفنى * والمحبون ابتلوا بالرقباء قديما * ورعوايهم رعى الغرام يانعا وهشيما * مع ان الرقيب هو المبتلى بالنصب * وصاحب الارق والاسى والتعب * لان العاشق يجد لذة فى المحبة على مشقته * والرقيب يضيع زمانه ويذوب فؤاده بلا فائدة * لكن العاشق يشتكى من حضوره ومجالسته * ويتأذى بترصيده وملازمته * فلو كان لى حكم بشاع * أو امر يطاع * لمنعت كل عاشق بالطبيب * وأخليت الارض من كل رقيب (شعر)

لى شهوتان أودجهما * لو كانت الشهوات مضمونه
أعناق عذالى مدققة * ومفاصل الرقباء مدفونه

ولكن القضاء ليس بمدفوع ولا مردود * ولنرجع الآن الى ذكر المقصود (فقال) لى مصباح النواظر * وراحة الارواح والخواطر * عدنى الى يوم ألقاك فيه هنا * واغشى فيه وطنا لم ابلغ به وطرك والهنا * فقد طال على أصحابى مقامى * وهم لا يدرون أين مرامى * ولا يمكننى التأخير عندك ساعة أخرى * بل اللحوق بأترابى أولى وأحرى * فنى بأفهم حقيقة خبرنا * واقتصوا مع العلم على أثرنا وقعنا معهم فى المقعد المقيم * فلم تأمن ان تحرم من وجهى بعدها نضرة النعيم (فقطع) نياط قلبى بهذا الكلام * وقادنى غريم الغرام الى الردى بزمام * وذهب عقلى وطار * وجرى دمعى وجار * وقرب مصرعى ودنا * وحرت فلم أدر أين انا (شعر)

أحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا * لقد كنت منه دائما أتخوف
هبوا لى قلبا ان رحلتم أطاعنى * فانى بقلبى ذلك اليوم أعرف
ويا ليت عينى تعرف اليوم بعدكم * عساها بطيف منكم تتألف
فقفوا زودونى ان منتم بنظرة * تعلل قلبا كاد بالبين يتلف
تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة * فنجنى ثمار الانس فيها ونقطف
وان كنتم تلقون فى ذلك كلفة * فذرينى أمت وجدا ولا تتكلفوا

(فقلت) ما أقرب ما بين الوداع واللقاء * وما أقصر ما بين النعيم والشقاء * وانى

الحبيب وطيب الوصل منه يتضوع * ثم سرى بقلبي انسار وما ودع (شعر)

وكنت كالمتمنى ان يرى فلقا * من الصباح فلما أن رآه عمى

(فقال) انى أود ان أكون بخدمتك مقاما ورحيلا * ولا أتخذ غيرك صاحبا وخليلا ولكن لا حيلة لى فى رد القضاء * ومن ذا الذى أعطاه دهره الرضاء * ومن عادة الدهر عكس المرام والمراد * واظهار العناء والعناد (شعر)

يا دهر ما للمرء طبع حديدة * فارفق به فالمرء من غفار

ولكن اجعل لى ولك موعدا نحلو به الغم والألم * ووقتا آتيك به سعيا على الرأس لا سعيا على القدم (فقلت) له وقد أرسل فرط غرامه من طرفى الدمع المدرار وعدم قلبى الجلد والاصطبار * قد سلبت منى بهذا القول قلبا وعقلا * فهد أنت قائلا وعدك أعذب وأحلى (فقال) ميعادنا يوم السبت بهذا المكان * وبالله التوفيق والمستعان * ثم شرع فى أسباب التهيئ للرحيل * ودموع العين تسح وتسيل (فقلت) له بالله أصدق الوعد فى العود والاياب * ولا تدعنى أطل أشكو فذاك لا يشكى ولا يعاب (شعر)

بالله جد لى بوعد صادق * وحل هذا الدلال عنكا

ولا تدعنى أطل أشكو * مثل محبالك ليس يشكى

(فقال) سمعا وطاعة لاشارتك * وحظى أوفى واوفر فى اتيانك وزيارتك * وشرع فى القيام فسقطت مغشيا * فضمنى ضمة عدت بها قويا سويا (فقال) تثبت أيها الشهم الشجاع * وتجلد أيها البطل المطاع * فما أنت من أراذل الناس * ولا ممن يردعه البأس * ودعنى من التسويف والتعليل * فلا بد من التفرق والرحيل * وميعادنا يوم السبت المذكور * والله سبحانه ميسر الامور * ثم ودعنى فودعت عقلى وقلبى * ولاقيت أحزانى وكربى (فقبلت) فاه العاطر وعانقت قوامه المياد * وضاعف الوجد حزنى فتقطع القلب أو كاد * فما رويت بمراشفه وان كان لها برد فى الفؤاد * ولا سررت بمعانقته لانه عناق بعاد (شعر)

قبلته ولثمت باسم ثغره * مع خده وضممت عادل قده

ثم انثنيت ومقلتى تبكى دما * يا ليت لا تجعله آخر عهده

(ثم) امتطى ظهر جواده الاشقر * وصبح جبينه قد أشرق وأسفر * وطرفه قد سكر وعربد * وخده قد توهج وتوقد * وصدغه قد تعقرب وتجعد * وعطفه قد تثنى وتفرد * وخصره قد تناحف وتناحل * وردفه قد تخارج وتثاقل * وقال ميعادنا اليوم المذكور بهذا المكان * وركض جواده حتى غاب عن العيان فرحل بهجة ختم عليها وخيم فيها * وعوض العين عن الكرى فيض ماقيها (شعر)

أيا من غاب عن عيني منامي * لغيبته وداصلني سقامي
رحلت بهجة خيمت فيها * وشأن الترك ترحل بالخيام

(حين) ولى غادر في القلب نارا لا يخبو زفيرها * وجمرة لا يفتر وقدها وسعيرها فياالله ما أقرب ما بين الراحة والتعب * وأقصر ما بين اللذة والنصب (شعر)

ومضى وخلف في فؤادي لوعة * تركته موقوفا على أوجاعه
لم أستتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

فلم يكن الا بمقدار ماغاب عن عياني * حتى أظلم على مكاني * وحال قلبي وحار وسال دمعي وسار * وبقيت باهتا أبكي وأنوح * حائرا كيف أغدو وأروح وفاضت من عيني عيون * واعتراني ذهول وجنون (شعر)

ولقيت في حبيك مالم يلقه * في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(فبينما) أنا في تلك الحالة الحائلة * وقلبي مذعور وعيني حائلة * استنجد بالدموع فنجدتي ولا تأبى * وأرسل الاشجان الى الاجفان فيسلبها المنام سلبا * أقول لتلبي استعد للاحزان والاشجان * والدمع اجر فانك هذا اليوم صنفك في الاجفان (شعر)

لبكاء هذا اليوم صنت مدامعي * وكذا العزيز لكل خطب يذخر
ياساكني وادي العقيق فديتكم * عين مدامعها عقيق أحمر
بنتم فما استعذبت بعدكم * لفظا ولم يحسن لعيني منظر

واذا بصاحبي قد أقبل من جانب البستان * وهو يجاوب الاطيار بترجيع الالحان * فرآني على تلك الحالة التي وصفت * والصورة التي ماراقت ولاصفت

فاستعظم

فاستعظم أمري واستبشعه * وازدرى حالي واستشنعه * وقال مالي أراك على هذه الصورة العجيبة * وأرى دموعك سائلة ومجيبة * قل ولا تكتم مني * وصرح ولا تكني (شعر)

أيا صاحبي مالي أراك مفكرا * وحقك قل لي لا تزال كئيبا
لقد بان لي أشياء منك تريبني * وهيهات يخفى من يكون مريبا
تعال فحدثني حديثك آمنا * وجد ت مكانا خاليا وطبيبا
تعالى اطارحك الاحاديث في الهوى * فيذكر كل من هواه نصيبا

قل ما أصابك جعلت فداك * وأي خطب به الدهر رماك * أبك خبال أم جنون أم اصابتك عين عيون (فقلت) نعم بي نظرة عيون كحيلة * مالي من التخلص منها حول ولا حيلة (شعر)

ومالي سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلي بالعيون وغربتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(فقال) كان ذلك وانفصل * واتصل بك من الوجد والغرام ما قد اتصل (فقلت) نعم قضى الله وما شاء فعل * ومن ذا الذي يرد القضاء اذا نزل * وما بقي لي غير تدبيرك الحسن وبذل المجهود * والاجراء من صنيعك المحمود على ما هو المعهود * فقد قامت قيامتي ان لم أشاهد وجهك المليح * وقد زالت سلامتي ان لم اعاين قده الرجيح (شعر)

أنا والله هالك * آيس من سلامتي
أو أرى القامة التي * قد أقامت قيامتي

فقف معي مغيثا أو معينا * أو ضاحكا أو حزينا * أو عاذلا أو عاذرا * أو قاضحا أو ساترا (شعر)

قف مشوقا أو معذبا أو حزينا * أو معينا أو عاذرا أو عذولا

(فقال) لأجعلن وجهي في خدمتك أبيضا * ولأبذلن جهدي لتنال الرضا وفوق الرضا * لكن اكتم مابك واصبر على الغرام * ولا تظهر شأنك لاحد من الانام فلست من السوقة الاراذل * وظهور هذا منك ليس بطائل (فقلت) صدقت ولكن ليس لي دمع يمتنع * ونصحت ولكن ليس لي قلب يرتدع * فما أقابل

حلاوة محبوبي بالصبر * ولا أسلوه ولو وسدت في القبر * وقد شكا الناس قبلي ألم البعد والفراق * وقاسوا عظيم الوجد والاحتراق * ولكن لمثل حبي ما مشيت * ومثل وجدي لا صمت ولا رأيت (شعر)

شكا ألم الفراق الناس قبلي * وروع بالهوى حتى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني لا صمت ولا رأيت

(فقال) قم أيها المغرور المقهور * المأسور المعذور (فسرت) معه الى الدار * وأنا أستمد الدموع الغزار * وأسكن القلب ولا يطمئن * واعلله وهو لا يتعلل ولا يستكن * وصاحبي يصبرني وأنا لا أصغي معه * ويسفلني ودموعي تذرف سجاسبها * وأقول له لا تتعب فقلبي معلق بتلك الملائق * ولا تعتب فنوى وعقلي وصبري طالق وطالق وطالق (شعر)

ومصبر للقلب قلت له فهل * صبر لمن عذبه الحبيب يطيب
والله ان الشهد بعد فراقه * ما طاب لي فالصبر كيف يطيب

(ولم) أزل أرسب في الفكر وأعوم * وأقعد في الوجد وأقوم * وأعاني من الولوع عظائم الزفرات * واقاسي من الدموع سحائب العبرات * وصاحبي يعذلني ويلحيني * ويعوذني ويرقيني * وأنا لا أرجع ولا التوى * ولا أرتدع ولا ارعوى بل أقول له سلم لي فيادي في العشق والهيام * ولا تعترض عليّ في اللوعة والغرام (شعر) للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن بافتي بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا * عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قف وامتع راحما أخبار من قتلوا * فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى الحبيب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعياه فقضى

(فنظر) الي نظرة مشفق وراحم * وقال سبحان مقلب قلوب العوالم * ولم أزل على حالي الحائل العجيب * وهو السائل المجيب * الى أن أتت عساكر الليل الجحافل وأقبلت طلائع بكر بطل ومقاتل * فحكم الليل في وامر * وحبس القوم وأسلم العين للسهر * وأطلق أجفاني بسيل المدامع الذوارف * ونصبني واقفا أتلهف من عينيه وصدغيه على الماضي والسالف * قد شرد النوم عن أجفاني فالى بالمنام

هنالك * وأمرني بتوديع قلبي عند توديع ذلك الرشا الغزال (شعر)

ودعت قلبي يوم توديعهم * وقلت يا قلبي عليك السلام
وأنت يا نوم انصرف راشدا * فان عيني بعدهم لا تنام

قد نسيت الكرى والصباح * وتذكرت الجوى والصباح * وسامرت النجوم وسامرت الهموم * والليل مستمر لا يبرح * وكواكبه لا تتقلقل ولا تتزحزح وطال علي الليل فهو سنه * فيا ألم عقلي من غض ولا سنه (شعر)

وطال علي الليل حتى كأنه * من الطول موصول به الدهر أجمع

وشرعت في مسامرة القمر * ولم أجد عونا على السهاد والسهر * وأنشدت عند تراكم الاحزان والفكر * أخاطب الليل الطويل * مع ملازمة البكاء والعويل (شعر)

يا ليل طل أو لا تطل * لا بد لي ان أسهرك
لو بات عندي قرى * ما نمت أرعى قمرك

ولم أر ليلة أحور منها ولا أظلم * ولا أطول منها ولا أعتم * كأنها من الطول حرون أدهم * وأنا بها مصاب اذهم بي ماهم (شعر)

غابوا فلم أدر ما ألاقي * مس من الوجد أم جنون
ليلى لا ينقضي كراكا * كأنه أدهم حرون

ولم أشك ان الدهر كله ليس يبرح * وان كواكبه مستمرة لا تتنقل ولا تتزحزح * وان الصبح قد مات لا يتنفس ولا يتوضح * وان النهار قد تاه فما له الى الاستدلال مطمح ولا مطمح (شعر)

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أذل النهار المستنير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

أطلب النوم برفق فيأبى مصاحبة الاجفان * وتدخل العين عليه في الصلح وما هي عنده بانسان * فانه عدم صحة القلب وطيب العيش على السفر * وامتناع من خيط الاجفان وان كانت الاهداب كالابر (شعر)

قلبي وعقلي وطيب العيش بعدكم * ثلاثة للنوى أمسوا على سفر
أجفان عيني ما خيطت على سنة * هذا وقد غدت الاهداب كالابر

استرسل الطيف اذ ذاك محال * لان الطيف على النوم محال * ومن عدم الكرى كيف يأنس بالطيف * ومن سلب المنام فأنى يطرقه الطيف ضيف * فلا أعاتب الاحباب في منع خيالهم الناشز * لعلمي ما بين الكرى وعيني من المفاوز * فلقد بعد عهدها بلذيذ المنام وطيب الكرى * ولقد كفى ما هو مل منها على الخدين وجرى

(شعر) أأحبابنا ان فرق الدهر بيننا * وغيركم من بعد قربكم البعد
فلا تبعثوا طيف الخيال مسلما * فما الجفون بالكرى بعدكم تعهد

فلقد كفاني حزنا عدم اللذات الا بالفكر والتخيل * وعدم استزارة العين الطيف لاشتغالها بالدمع المديد والسهر الطويل * ولو حصل نوم وأتاني طيف لقاسيت منه الخطب الجليل * فقد حصل من الفراق أولا ما منعني من استزارة الطيف الكريم البخيل (شعر)

كفى حزنا أن لا اراقب لمحة * ولا أنظر اللذات الا تخيلا
ولا أستزير الطيف خوف فراقه * لما ذقت من طعم التفرق أولا
وأقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وما زالت أعاني القلق والسهر * واكابد الاحزان والفكر * حتى برق عمود الصباح واعلن الداعي بحي على الفلاح * وظهرت تباشير الصبح لوسيم * وولى زنجي الليل وهو هزيم (شعر)

فكأن الصباح في الافق باز * والدجى بين مخلبيه غراب

فلما ارتفع ضوء النهار * ودمق وعبري قد سال وسار * ما رأيت حسنا الا توهمته الحبيب * ولا مرتعا الا وخلته الرقيب * وأنا في حالة تسر الحواسد والاعداء وتسوء الاصدقاء والاولياء * كلما ذكرت الحبيب تنفست * وكلما فطنت للرقيب أوجست (شعر)

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتني اليك المضاجع

أتذكر الحبيب فاصرخ وأصيح * واستجد الدموع فتسيل وتسيح * وصاحبي يلهاني ويردعني * ويهددني بالملام ويصدعني * أقول له لا تؤذني بعذلك

وعندلك * فيقول انى أحزن لثبوت جنك ووثوب عقلك * فأنشد وقلبي ذاهل وعقلي زائل (شعر)

من منصفي من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون
ان قلت ما نعتك الا أذى * قال وما عشتك الا جنون

فيقول نعم أنت مجنون في صورتي وفهمي * أو كما ورد حبك الشيء يعمي ويصمي (فقلت) ليس عجيب مجنون مثلي * وقد عدم من فؤادي وسلبت عقلي (شعر)

هبوني قد جننت وضل عقلي * فهل عجب لمثلي أن يجنا
ونحن معاشر العشاق نرضى * بما فرض الغرام لنا وسنا
اذا عبث الغرام بقلب صب * وامسك لا يحن فليس منا
نشدتك أيها اللاحي رويدا * فقد أزعجت قلبا قد اطمأنا
أعندك من صباباتي وجدي * ومن قلقي اذا ما الليل جنا
دعوني لو أن عذرة أدركته * لانساها هوى قيس ولبنى

(فقال) لي صاحبي وهو يحاورني * وبالعذل والملام يبادرني * بالله ارجع عما أنت فيه من الخيال والخبال * ولا تلحق بطون الاودية ورؤس الجبال (فقلت) دعني بالله أيها الصاحب الصدوق * والناصح الشفوق * فاني أخشى طول مدة الفراق وبعدها * فيا ليتني أراه نظرة وأموت بعدها (شعر)

أليس عجيبا أني لا أراهم * وان زماني بالفراق يفوت
فيا ليت ان الدهر جاد بقربهم * لعلي أراهم نظرة وأموت

فلقد ذهبت عقلي من السهر والعبرات * واحترق قلبي بتصاعد الحسين والزفرات * وذاب فؤادي من لاعج الحب والغرام * وانتحل جسمي من تلاعب الضنى والسقام * فما لي سمير غير الهموم والفكر * ولا أنيس سوى الاحزان والسهر (شعر)

سلوا دجى الليل عن حالي وأخباري * يحكي لكم سهري فيها وأفكاري
ترى تعود لنا ليلى بذي سلم * لعل أقضي لبانات وأوطاري
روحي الفداء لمن باتت حواسده * تشقى على حسنه العاري من العار

تجمع الحسن فيه وهو منفرد * بين البرية حسن الخالق البارى
(فقال) لى صاحبى قد رأينا من عشق وكتم * وأحب وتهتك وهوى وألم * أنت
قد أتعبت نفسك فيما لا يفيدك * وأردت من لا يحبك ولا يريدك * فان كان بك
جنون فخبرنى * أو عشق فلا تكتمنى (فقلت) انى لا حسد والله من يجتمع
شمله باحبابه * ويرقد مع محبوبه بعد اشتمال شوقه واغلاق بابه * حتى ترانى
أحسد الثريا فى السما * وأتواجد على الزمان اذ جمد وجوده عنده (شعر)

خليلى انى لثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أبيت جميعا شملها وهى ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

وما زلت على هذا الحال * من تواتر الطرق والبلبال * وقطع مسافة الليالى والايام
واستطالة ساعاتها التى هى أطول من القرون فضلا عن الاعوام * أقاسى كل
ساعة أطول من حول * وأقتل نفسى حتى عدمت القوة والحول * وانتظر رحلة
الايام والليالى * وأنا على أعظم من حر المقالى * الى ان دنا وقت المعاد * وأطل
يومه أو كاد * فبت تلك الليلة التى تسفر عن صباحه الانور * وتتنفس من نفحات
الحبيب عن نفحات المسك الاذفر * اراقب النجوم وهى واقفة لا تتقلقل * واشاهد
الفلك وقد عطل من المدار فلا يتخلخل * وكأن النجوم عيون طرقها الارق
والسهاد * وحفا أجفانها الذى الكرى والرقاد * أو كأنها مجتمعة ثابتة لا تزول
جمعها وثباتها * وروضة أريضة لا يصوح زهرها ونباتها * فأى كوكب نظرت
اليه وجدته مقيما لا يبرح عن مكانه * ومستقرا لا يغرب ولا يهرب عن اخوانه
والثريا كأنها راحة تشير الظلام * لا تزول بقيسها مسافة شهور بل أعوام
فكيف يرجى لليل العاشق زوال * وكيف لا يمتنى الوامق اشراق النزالة لمعاد الغزال
(شعر) كأن الثريا راحة تشير الدجى * لتعلم طال الليل لى أم تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

مع علمى بان الصبح مات بليله الذى أظلم فيه وعسعس * وتحقق بانه لو كان فى قيد
الحياة لكان تنفس (شعر)

لما رأيت النجم ما طرفه * والقطب قد ألقى عليه سباتا

وبنات نعش في الحداد سوافرا * أيقنت ان صباحهم قد مانا
فعد الهامن ليلة طال أمدعمرها * وأربت على شهرها وحولها ودهرها * وشكرا
لها اذا كان يومها موعد الوصال والهنا * وسلما الى بلوغ الآمال والمنى * فلم
أزل أعدها وجدا وغراما * وتمنى تذكرا وهياما * الى ان كاد الظلام يشف
لونه الحالك * ويتبسم ثغر صبحه الضاحك * وبدت اعلام المصباح منشورة
الرايات * وسطعت أنوار النهار منصورة الآيات * وأقبل الفجر مؤيدا منصورا
وولى الليل مهزوما مكسورا * وبدا حاجب الغزالة مشرق الانوار * وفرق من
شعاعها سبائك الذهب على سائر الأشجار (شعر)

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوى من فروج الاصابع

فرحت اسابق النظار * الى صعاد ذلك القمر * واستحثث مهى ذلك الصديق
الصادق * والرفيق المرافق * فوصلنا الى صعاد حالك الازرق والحموم * وفاضح
شمس النهار ولا أرضى أقول القمر فضلا عن النجوم * وأنا أرسب في الفكر وأعوم
وقلبي يتململ ويتقلقل ويتقعد في الوجد ويقوم * فوصلنا الى ذلك المنتزه الانيق
والمحل الذي هو ربا للطافة والمحاسن خليق * فما وقفنا على عين ولا أثر * ولا
ظفرنا بحس ولا خبر * بل الماء يجري يتوحج بحريره * والنواعير تئن لنواح
بلبله وشحروره * فاجرى من النواحي نوح النواعير دمعي * فاطرقت للماء طرفي
وانثنيت للدولاب سمعي * وأنا أتعجب من تلك الناعورة المذعورة الحائرة * وانظر
الماء فوق كتفها وهي عليه دائرة * فعلمت انها تئن من لوعة الفراق لما فقدت
قرينها * فجعلت تعلل قلبها بالقاء رتديرها في الماء عيونها * كأنها تذكرت حالها
وهي غصن يفهم التمايل ويدري * فغدت كلها عيونا على عهد أيام الصبي تجري
فصارت تعد من العجائب اذ تسير من غير مفارقة موضعها * اذ لا رأس في جسدها
وقلبها طاهر وعيونها في أضلعها (شعر)

وناعورة قد ضاعفت بنواحها * نواح واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت حالتي فقد غدت * من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

والحمائم تبكى على مواليس الاغصان فى الرياض * وتذرى دموع الهطول فى تلك
الخمائل والغياض * فقاسمتنى النضا قسمة شوهت خلقى وانشائى * فجعلت
غصونه فى راحتيها وجمره فى قلبى واحشائى (شعر)

أحمامة الوادى بمنعرج اللوى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
فلقد تقاسمنا النضا فغصونه * فى راحتيك وجمره فى أضلعى

ولم أزل اخاطبها بلسان الشكوى والغرام * واغازلها بين البلوى والهيام * وهى
تطارحنى الاحزان والاشجان * وتأتى من الالحان بالفنون على الافنان *
فخاطبتها بلسان حالى المقالى * وأنشدتها بلسان قالى اتعرض للقالى (شعر)

أحمامة فوق الاراكة بيننى * بحياة من أبكاك ما أبكاك
أما أنا فبكيت من ألم الجوى * وفراق من أهوى فأنت كذاك

وناحت فنحت بنواحها على الغصون * وأحزنتها نصاعد الزفرات وفيض
الشؤون * فصار بينى وبينها نسبة بالبكاء والاحزان * وردواخاء اذ كل منا يبكى
على الاغصان (شعر)

رب ورقاء هتوف فى الضحى * ذات شجو صدحت فى فنن
ذكرت الفا ودهرا ماضيا * فبكت حزنا فهاجت حزنى
فبكائى ربما أرقها * وبكاها ربما أرقنى
ولقد تشكو فما أفهمها * ولقد أشكو فما تفهمنى
غير انى بالجوى أعرفها * وهى أيضا بالجوى تعرفنى
أتراها بالبكا مولعة * أم سقاها البين ما جرعنى

فجلسنا ننتظر الوعد من الحبيب * وقلبى قد تقطع من البكاء والنحيب (فقال) لى
صاحبى أنا أتوجه الى محبوبك لتقديم قضيتك * واجتهد فى تفريج همك ان شاء
الله وغصتك * واستحثه الوفاء بالميعاد * والله المستعان وعليه الاعتماد * وآتيك
بالجواب * وأفوز بالاجر فى الجمع بين الاحباب (فقلت) لمثل هذا اليوم
ادخرتك صاحبا وحميما * ولمثل هذا اليوم أعددتك ظاعنا ومقيما * فتوجه اليه
وبالغ فى الخطاب * ولطف الالفاظ وسدد الجواب * وتوسل الى المراد والمرام

فمثلك لا يدل على صواب * واسمحه الوفاء فهو غاية المقصود والامل * وأوجز في المقال فحبيبي عنده ملل * وأنت بحمد الله ذو فطنة ورتبة * وصاحب ترسل ودربه (شعر)

فيا رسولي الى من لا أبوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له * وقبل الارض عني عندما تصل
بالله عرفه عني ان خلوت به * ولا تطل فحبيبي عنده ملل
وتلك أعظم حاجاتي اليك فان * تجمع فخاطب فمنك القصد والامل
ولم أزل في أموري كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله أتكل
فالناس بالناس والدنيا مكافأة * والخير يذكر والاخبار تنتقل

(فتوجه) صاحبي الى المحبوب بالرسالة * وتركني في البستان على أسوأ حاله فشبت في جوانب ذلك الروض الاريض * وأنا في الهم الطويل العريض * فانظرت ترجعا الا وقلت هذا طرف الحبيب الناعس * ولا رأيت غصنا الا ذكرت قده المائد المائس * ولا وردا الا قطعت بانه خده الناعم * ولا اقحوانا الا وتحققت بانه ثغره الباسم * وبقيت أجول في تلك العراص * واطلب الخلاص ولات حين مناص * وألوم نفسي تارة واعذرها أخرى * واستنصر الصبر فلا أبصره نصرا * وكلما ذكرت الحبيب ذبت مكاني * وكلما عاينت مكانه تضاعفت أحزاني * وسال دمعي في تلك العراص والرحاب * وجادبما لم يكن في حساب السحاب * فكففته تجلدا فما كف * وصمته وقوفا فوقع وما قف * واردت الانكار فخالف واعترف * وتكرم وهو سائل حتى كأنه من بلغة البحر اغترف (شعر)

أرى آثارهم فاذوب شوقا * واسكب في عواضهم دموعي
واسأل من بفرقتهم رماني * عن حالي يوما بالرجوع

كل ذلك وأنا ذاهب ذائب * ونادم ونادب * متضلع من ماء جفني الساكب متطلع الى سرعة عود الصاحب * لا أستقر على مكان واحد * ولا أطمئن بمساعف ولا مساعد * بل تارة أستكن وأتجلد * وتارة أنشد وأتنهد (شعر)

ان تم ما جاء رسولي به * غفرت ما أسلفه الدهر
وان وفى الحب بميعاده * وبات عندي وله الاسر
سمحت بالنفس جزاءله * اذ لا يؤدي حقه الشكر

وأنا في ذلك على أعظم من جمر النار من طول التطلع والترقب والانتظار واستنشق ريح الصبا من جهة المحبوب * واستبشر بريحه مع ريحه حتى كأني يعقوب * وسرحتي باللطف من رؤياه * واقنع حتى بالريح من هواه (شعر)

استودع الله أحبابي الذين نأوا * وخلفوا في ديران النيا ريح
أستنشق الريح من تلقاء كاظمة * لعلني من الاحباب بالريح

كل هذا وعيني تجود وتحول * وأنا استطلع الى عود الرسول (واذا) به قد عاد فريدا * كئيبا وحيدا * فحين رأيته على هذا الحال * ليس معه بدر ولا غزال وقمت على الارض من قامتي * وقامت في تلك الساعة قيامتي * لكن طاب قلبي لما رأيته منبسطا * وبكى كربي لما رأيته مترعا (فقمت) مبادرا اليه واليه وعكفت على تقبيل كفيه وجبينه * وقلت له بين لي حقيقة أمرك * ودلني على خبرك وخبرك * أين الحبيب أخبر عهدك به قريب * واشف قلبا أقلقه الوجد وجفنا أغلقه البكاء والنحيب (شعر)

من رآني قبلت عين رسولي * ظن ان الرسول جاء رسولي
ان عينا قد أبصرت ذلك الوجه أحق العيون بالتقبيل

نبئني ما الخبر * وأين النجم بل القمر * وما فعل البدر وغصن النقا * ومتى يدنو المزار ويحصل اللقا * وما هذا الوجوم الذي يعتريك * وما الذي يضحكك تارة وتارة يبكيك * قل ولا تكتم فتيلا ولا نقيرا * وأعد حديثك وكرره تكريرا (شعر)

كرر حديثك قد تضوع ريحه * مسكا وطاب على السماع صحيحه
وأعده حتى يشتفي من طيبه * صمخ الفؤاد وصبه وجريحه
وحديثك المرفوع صله تسمعي * فعساه من ألم الفراق يريحه
وعساه يقطع مرسلا من أدمعي * ويزيل معتسل على ترجيحه

لو كنت ترضى مرسلا من لوعتي * لرويت منه ما يطول شروحه
اني امرؤ في الحب فرد شأنه * قد شفني وأضرني تبريحه
خصيم على الحب حتى انني * خليله وكليمه وذبيحه

(فقال) توجهت من عندك الى مكانه * فوجدته جالسا بين اخوانه * وأترابه الاتراك * الناصبين لمثلك شرك الاشراك * فلما انى رسول منك اليه * فرمقني بطرفه وغمزني بعينه * ففهمت المقصود فجلست ساكتا * وبقيت في تلك المحاسن والملاطفة باهتا * فلم أتمكن من الكلام سوى بالحواجب والعيون * ولم أحادثه سوى باشارة الاصابع وغمز الجفون (شعر)

غمزته بناظري * ولم أفه بكلمة
أجابني حاجبه * لكن بنون العظمة

(ولم) أزل على هذه الحالة مقيما هناك * وأنا مجتهد على العود فيما فيه منالك وهنالك * فالتفت اليه أترابه الاتراك * الناصبون لمثلك الاشراك * وقالوا لابد من اعطاء دلك معنا هذا النهار * والتنزه بالسرحة الى المساء والمسار * فقال أجدني لا نشاط لي في الركوب اليوم * ولا غرض لي في السرحة أيها القوم فقالوا والله لابد من الركوب معنا هذه الساعة * فانهض ولا تتوان فقد اتممنا الجماعة * فأنت واصل جملنا * وجامع شملنا * وأنت بدرنا ونحن كواكبك وأنت أعقنا ونحن حوابيك * فان سرحت شرحت بطلعتك الصدور * وان تخلفت كدرت الورود والصدور * فاجبرنا معشر الممالك أيها المالك * فوحياة رأسك لابد من ذلك * فلم يمكنه الا اجابة سؤالهم بالقبول * وأجراهم منه على خلق ألطف من نسمات القبول * فشد حياصته وقبا يمقطع ويذوب * وقدم اليه جواده الاشقر للركوب * وتحين غفلتهم وأتاني * وحياني فاحياني * فقال مرحبا بك وأهلا * ورعيالك وسهلا * تعظيمك واجب لمرتبتك المتيم * واكرامك متعين ولاجل عين ألف عين تكرم * سلم عليه من جهتي أبلغ السلام * وعرفه ما عندي من الشوق والغرام * وانني لا أختار عنه عوضا وبديلا * ولا أتخذ غيره صديقا وخليلا * غير أنه أن يراعي جانبه ويواصل * ويتفاضل عدوه ويفاضل

فهو فينا محب ونحن فيه أحب * وما جزاء من يحب ان لا يحب * لا ننسى محافظته على العهد والوداد * ولذلك لا أخلف الميعاد * فدعه ينتظر بالمكان المذكور فانا أحرص منه على الاتيان والحضور * وليكن المكان خاليا من الاكدار * صافيا من الرقباء والاغيار * لا يشير الناسوى المنشور باصبع وكف * ولا يرمقنا سوى عيون النرجس المنصف * ولتكن أنت معه في هذا المكان * فنم الرجل أنت أيها الانسان * واني أتوجه من البستان الى داره * وأرضه جهدي كما يشاره وأفوز بمنادمته ومفاكهته * واشاركه في شرابه وفاكهته * وأسقيه طورا بفمي وطورا بالاقداح * وأشفيه بسقام عيوني المراض الصحاح * وأحييه بمشاهدة جبيني المشرق الوضاح * وأبيت في صدره معانقي من العشاء الى الصباح * فهل يجب على أكثر مما ذكرت * وهل يطلب مني فوق ما أشرت * فقلت له لقد جاوزت الحدود في الاوصاف * وانصفت غاية الانصاف * فلم أملك اعادة الجواب * ولا أطلت له بعدها في الخطاب * وسبقت اليك فوح النسيم * لا بشرك بطلوع الشمس في الليل البهيم * فقم على قدميك * وتلق بالترحاب من قدم عليك * وأنشد الابيات والامثال * في وصف هذا الحال (شعر)

أهلا وسهلا بمن زارني * يحمل نورا القمر الباهر
أهلا وسهلا بمن مؤنسي * ينظر عن طرف الرشا النافر
رددت بالقرب زمان الصبى * وطيب عيشي السالف الناضر
وعيشة ولت على حاجر * حيا الحيا السكب ربى حاجر

فكدت أطير فرحا وسرورا * ولو لم اتماسك لصرت مثلا مشهورا * وتضاعفت محبتي لصديقي * وصارا نفس من نفسي فضلا عن شقيق * وعذب كلامه في سمعي وحلا * وأزال عن القلب الهم وجلا * وهزني وأطربني بطيب حديثه وأنساني ما لقيت من قديم النصب وحديثه (شعر)

رسول الرضا أهلا وسهلا ومرحبا * حديثك ما أحلاه عندي وأطيبا
وياحسنا قد جاء من عند محسن * وياطيبا أهدى من القول طيبا
وياحاملا من أحب سلامه * عليك سلام الله ما هبت الصبا

لقد سرني ماقد سمعت من الرضا * وقد سرني ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي * ألا انه يوم يكون له نبا
سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * ودعه مصونا بالجمال محجبا
أشر لي بوصف واحد من صفاته * تكن مثل من سمى وكنى ولقبا

(فقال) لي ان سيوف المحبة تكلم القلب ولا تؤلم * وقد سررت بهذا الكلام ومن سر قلبه لم * فاخلع لي ماعليك بشارة بالفرح والفرج * فقد أتيتك بمعاد سالب القلب والمهج (فقلت) له والله لأرضى بخلع قلبي عليك باجمعه * اذ به جعلني أهلا لمن لم أكن أهلا لموقعه (شعر)

أهلا بمن لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد * ذكرت ثم على ماقيل من عوج

(هذا) وقد كنت أجتهد في اصلاح منزلي بعد الطاعة * ولم يصدني عن قصد البيت والقاعة قاعة * وهيأت جميع المشروب والمشموم * والظاهر والمكتوم وحرصت على تحصيل الموجود والمعدوم * فبينما نحن في تلك الحالة التي هي بالوعد هنية * والعيشة التي هي بالانتظار رضية * واذا بجانب الروض قد أشرق بالانوار وتمايلت عجبا أغصان الاشجار * وغنت صوادح الاطيار * فرمقنا نظر السبب الموجب لذلك * وما هذا السبب الذي ضوع المسالك * فاذا الحبيب قد صدق في الميعاد * وأقبل بمثايل يقد المياد * وبدا يرفل في حلل الملاحة * وشمس وجهه مشرقة في صباح الصباحة * والمحاسن تتشعر في غلائله * والملاحة تقطر من شمائله (فحين) رأيته وهو مقبل * قلت لدمع السرور أهمل أيها الدمع ولا تمهل (شعر)

بكيت وقد بدا لي من بعيد * بلوح بوجنتيه الجلنار
ففي خديه نار وهي ماء * وفي عيني ماء وهي نار

فدفع الي من الفرح دفعات * وصرت في الاحياء بعد ان كنت في الاموات وعاد القلب في مستقره بعد القروح * وطاب الجسد وطار حين عادت فيه الروح وقمت مبادرا له واليه * واضعا خد وجهي مكان قدميه (شعر)

وقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا وأصعب أذيال على الاثر
فدمت عند مشاهدة جماله * وقد شغلنى حسنه عن السلام عليه وسؤاله * ثم قمت
مبهوتا ذاهلا * وقد أصبح دمعى باقلا * فابتدرنى بالترحيب والتسليم * وقابلنى
بالتجيل والتعظيم (شعر)

وحيانى ثم لاحظنى دلالا * بوجه غزاله وعيون ريم
غزال كالصريم له جبين * يهيم بحبه قلب الصريم
له قلب كأن الصخر منه * ويحسد خصره مر النسيم
بديع ملاحة يصبو اليه * بأول لمحة قلب الحكيم
له خصر وطرف مثل جسمى * سقيم فى سقيم فى سقيم

ثم رمقنى بطرفه الصحيح السقيم * وابتسم عن ثغر يفضح الدر النظيم * ثم شرع
فى تقبيل يدى بالاشارة * فسلبنى بذلك فصيح اللفظ والعبارة (فقلت) اقد أضحى
غرامى فيك لى غرما * وأمسى قلبى وحزنى ظاعنا ومقيما (شعر)

غرامى فيك قد أضحى غريمى * وهجرك والتجنى مستطاب
كذا بلوى ملالك لا لذنب * وقولك ساعة التوديع طابوا

(ثم) قال بالله كيف وجدت نفسك بعدنا * وهل عندك من الشوق كما عندنا * وهل
أحسنت تلقينا * ولبتك لقيت من الصبابة كما لقينا * وكيف صرت حين
قدمنا * وهل عدمت الجلد كما عدمنا * أم قتلك الوجد فأخرس لسانك * وغلبك
الهوى فسلبك بيانك * خبرنى عن أصل ضمائرك * واشرح لى كنه سرائرك
فأنشدت وقلبى طائر * وعقلى حائم وحائر * ووجدى جائد وجائر * وطرفى
ساهد وساهر * ودمعى سائل وسائر (شعر)

لم أنسه لما بدا متمايلا * يهتز من طيب الصبا ويقول
ماذا لقيت من الجوى فأجبته * فى قصتى طول وأنت مطول

فتبسم عن نظيم الدر المكنون * ورمقنى بعين تحار فيها العيون * وقال والله ان
غيرك لا يراع ولا يراد ولا يرام * وأنت عندى تطاع ولا تضار ولا تضام * ولمثل
ذلك لا يقاس ولا يقال ولا يقام * ولمثل سرك لا يذاع ولا يزال ولا يذام * فان

صدقت

صدقت قول الوشاة فما ذا منك بجميل * وان زعمت بانى ملالت حديثك فبالله
قل لى الى من أميل (شعر)

صدقتم قول الوشاة وقد مضى * فى حبكم عمرى وفى تكذيبها
وزعمتم أنى أمل حديثكم * من ذا يمل من الحياة وطيبها

اما أنا فشوقى اليك متزايد * ونفسى لعهدك متصاعد * ولوعى بعد بعدك طويل
ودموعى من بعد بعدك قليل * وما أتيتك الا وقد ضاق صدرى من الفراق
وسئمت من سيل الدمع المهراق * فلو علمت ما بى لجعلت نحوى المسير والسباق
وأتيتنى كسرعة البرق وهل هنا ذكر البراق (شعر)

فديتك لولا الحب كنت فديتنى * ولكن بعض القتلتين رميتنى
أتيتك لما ضاق صدرى من الهوى * ولو كنت تدرى حالتى لرحمتنى

كيف صبرك بعد فراقى * وكيف حالك بعد تركى وانطلاقى * وهل رزقت هنا ما
هجرناه * أو عرفت قرارا أنكرناه * وهذه الجملة والتفصيل * أولى عندى من
التطويل * فان أنكرت دعواى فاسئل قلبك فهو عارف * أو استقالت دمعا
فشاهد دمعك الدافق الذارف * وها أنا تحت أوامرك ونواهيك * فاحكم فديتك
حكم المالك على المماليك * لكن أصدقنى هل حلت عن عهودك الصافية
وتغيرت عن محبتك الوافرة الوافية * وهل رجعت عن محبتك الصادقة * وهل
قامت ألسنة السلو اليك ناطقة (فقلت) وقد أزعجنى هذا الكلام * وذاد عن
جفنى لذيذ المنام (شعر)

لا والذى سمك السماء بأمره * قسما وتكفى هذه الاقسام
ما حلت عن ذاك الوداد وانه * باق له عهد الممات دوام

(فقال) اتبع الحق فى هذا المقام والمقال * ولا تكن ممن حال عن ذا الحال فى
الحال * وقم بصبابات الهوى فى * لترشف كؤس الراح من فى * ولا يصدنك
عن ذاك هجر وصدود * واصعد للعز فى الجوى لتنال السعود فى الصعود (فقلت)
لا تتهم نفسك فى الوصية بالغرام * فانى قائم فى الصبابة والهيام أتم قيام * فان
لم أقم بذلك * فلا حظيت ببرد ثنايا لك وبرد ثنائك * ولا فزت ببرد رضابك وحلو

رضائك (شعر)

ان لم أقم بصبابات الهوى فيكا * فلا ارتشفت كؤس الراح من فيكا
فيا مريق دمي من غير ما سبب * ها قد رضيت به ان كان يرضيكا
لم يبق هجرك لي صبرا ولا جلدا * ولم يدع في كتماني تجنيكا
فان أضلك منه ليل طرته * فصبح غرته الوضاح يهديكا
يمل غصن النقا ان مال منعطفا * وان رنا لفتات الظبي يطميكا
ثغره كان دمعي أبيضا بقعا * فبدلته بواقيتا لآليكا
وأنت يا خصره أعديت سقمك بي * حقا لقد صرت بالي الجسم منهوكا
وبت تلدغ بالهجران طرته * قلبي فيا ليت اني بت حاويكا
يا فتنة لو رقاني الحب رقيتها * ما كان سري بعد الصون مهتوكا
فلا تسلني عن وجدي وعن قلقي * بل سائل الدمع ان الدمع ينبيكا
هذي دموعي عن حالي مترجمة * وهذه ألسن الشكوى تناجيكا

(فقال) صدقت أيها الصب الوامق * والمحب الصادق * لكن مع وجود المحبوب تسرع القلوب في تودها وتقربها * وفي غيبته ترجع الى تنفرها وتجنبها وهذه عادة القلوب في تقلبها وتعتبها * وما سميت القلوب قلوبا الا لتقلبها (فقلت) له لساني يقصر عن محاجتك عند حضورك * ويطول في غيبتك بما أنت عليه من أمورك * فلا يمكنني أتظلم وأنت غير مظلوم * والله يعلم الظاهر من المكتوم (شعر)

تحجى عليك اذا خلوت كثيرة * واذا حضرت فانني مخصوم
لا أستطيع اقول أنت ظلمتني * الله يعلم أنني مظلوم

(فقال) تزعم انك مظلوم وأنا ظلمتك * وأنك مسلوب وأنا سلبتك * وتدعي اني خال من الاشجان والهموم * وناء عن الاحزان والوجوم * وقد حلفت لك ألف يمين * وتحملني في اليمين أمين * فان كنت عندك غير صدوق * ومن لا ترعى لديه الحقوق * رجعت من حيث أتيت * ولا يضني وإياك وريب البين بيت * فامدد يدك أقبلها الوداع * واذيقك مرارة الفراق بعد لذة هذا الاجتماع * ولا تطمع مني بعدها في الوصال (فقلت) وقد تقطع قلبي بهذا المقال * بالله لا تمل على مع

الزمان الغادر * ولا ترم بسهم بعادك فؤادي الطائر * فلقد عجبت من صدودك والجفاء * من بعد ذلك الوداد والوفاء * حاشاشمائلك اللطيفة ان ترى على عهونا وحاشا اخلاقك الشريفة ان تكون لونا وتصير لونا (شعر)

انى لا أعجب من صدودك والجفا * من بعد ذاك القرب والايناس
حاشاشمائلك اللطيفة أن ترى * عهونا على مع الزمان القاسى

(فقال) والله لقد ندمت على حضورى اليك * وعلى انجاز الوعد بالعطف عليك لان باطنك غير سليم * وحبك غير ثابت ومقيم (فقلت) لا تنسبنى الى عدم المودة واستفت قلبك * فلا تتهمنى فوالله لا أسلو هواك وحبك * فيالبت قلبك مثل عطفك * ويالبت ودك مثل ردفك * فيالله ارحمنى فقد صرت من السقام على شفا * ولا تبدل حلاوة الود بمر الجفا (شعر)

لو كان قلبك مثل عطفك لينا * ما كنت أقنع من وصالك بالمنى
لكن خصرك مثل جسمى ناحل * وكلاهما متخالفان على الضنى
ياهاجرى ظلما بغير جناية * ماهكذا شرط المحبة بيننا
قيدت طرفى مذ تسلسل دمعه * وحبست نومى فالاسير اذا أنا
لا تحسبن قدك عن حشا يا أصلعى * حكم لدى بين المنا والمنى
علمنى كيف الغرام ولم أكن * أهوى الهوى فرأيت صعبا هينا

(فقال) يهون ان شاء الله ولا يصعب * ويرغب القلب فى الاجتماع ولا يعزب ويطلع بدر اللقاء فى افق الوصال ولا يغرب * فلم أعاتبك الا من باب اللعب والمجون * وان اتخذت صاحبا سواك انى اذا لمجنون * فوالله ليس فى قلبى محبة لسواك * وان أظلمت بالفراق صباحك لاشرقن بالوصال مساك * وقد كابدت أيها الصب الصبابة * ولم أصبر وعندى من الصبر بابة (شعر)

ألفنا التجافى واطمأنت قلوبنا * عليه وهذا آخر العهد بالصبر

(فلما) سمعت كلامه * وفهمت رونق نظامه * زاد وجدى وغرامى * وتضاءل حنينى وهيامى * وكدت أطير من الفرح والسرور * وكاد فؤادى يلحق بلمة الطيور (فقلت) ياقرة العين الساهرة * وقرار القلوب النافرة * شفيت

أشرفت على التلف * وانمشت قلبا أودى به وارد الاسف * ورفعت املا كان فى الحضيض فنال الشرف * وأحييت روحا أماتها الهجر والصدود * ونفسا لازمها الهم فلا يجوزان يجور عليها ولا يجود * فاستدركت ما بقى من رمقها * وخلصتها من لوعاتها وحرقها * وسقيتها فعادت مخضرة الاوراق يانعة الازهار * ممايلة بنسمات الوصال وقرب المزار (شعر)

لما رأيت الوجد قد شفنى * وخانى من بعدك الصبر

منيت بالوصل على مغرم * ذاب اشتياقا فلك الاجر

(فقال) خلنا من زخرف الاقوال * فلك المنة علينا فى جميع الاحوال * وقم بنا الى الدار * وأخلها من الرقباء والاغيار * وحظى فى ذلك أوفى وأوفر * ونصيبى منه أقوى وأكثر * فاستعذا وصالى * فنعم البدل أنا من خيالى * فقد تبلج الليل الدامس * وانقسم ثغر الدهر العابس * وحضر الحبيب * وغاب الرقيب وقهقه العيش بعد القطوب * ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب * فقم بنا فدتك النفس * فقد أقبل السعد وولى النكس (فأمرت) صاحبى بالتوجه الى الدار لترويق العقار وترويق العقار * ومشيت أنا والحبيب معا * والسعد قد أقبل نحوى وسعى * فوصلنا الى المنزل وقت الغروب * وقد زال ما على القلب من ألوان الكروب * فأضاء الافق من سناوره * وسلب الليل لباس ديجوره (شعر)

فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع

(فلما) رأيت المحبوب قد حصل * وخضاب الفراق قد نصل * بكيت بدمع أجراه الفرح والخجل * وأطلقه السرور فسح وهطل (فقال) ما هذا البكاء والنحيب وقد عالج الداء الطبيب * وغاب العاذل والرقيب * وواصل المحب الحبيب (شعر)

فاجبته لما رأيت زائرى * وسمحت لى بعد النوى بتدانى

طفح السرور على حتى أنه * من عظم ما قد سرنى أبكانى

فدخلت امامه الدار * ونعمت عيشا بالجار * وكحلت ألم فى المساء بالمسار * حتى شممت درك الامانى والاوطار * فخررته خمرا اذ حبرنى بزاره * وبقيت أقبل يده وأمسح خدى بسقيط غباره * وبمت فى لطفه الذى علبه هنه أغارنى

ونوه بذكري والافن أناحتى تعنى وزارنى (شعر)

جزى الله بعض الناس ماهو أهله * وحياه عنى كلما هبت الصبا
حبيبا لاجلى قد تعنى وزارنى * وما قيمتى حتى مشى وتعذبا
وفى لى بوعد مثله من وفى به * ومثلى فيه عاشق هام أوصبا
فأنقذ عنا بالدموع غريقة * وخلص قلبا بالجفا معذبا
سأشكر كل الشكر احسان محسن * تحيل حتى زارنى وتسببا

(فلما) استقر به المجلس أعجبه تركيبه * وراقه ارجه وطيبه * فقدم لنا الاكل على خوان الاخوان * عليه من الاطعمة ألوان * وناهيك بخوان قد أعجز فى وصف ما عليه فصاحة الالسن * وجمع من المآكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والاختصار أولى عندى من وصف الطعام * لان الاكل أقل من ان يطول فيه كلام * حتى اذا مد الليل رواقه * وألقى فى بحر الجوزاء أطواقه * أشعلنا شموع الكافور عليها من فتات العنبر حباب * فغدت تلك الشموع بسدومها بعنبر عنبرها التهاب * وتشير الى الدجى بلسان أفق فيشمر ذيلا طلبا للذهاب (شعر)

وصحيفة بيضاء تطلع فى الدجى * صحا وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها وآن شبابها * واسود مفرقها أوان فنائها
كالعين فى طبقاتها ودموعها * وسوادها وبياضها وضيائها

ثم أحضرت أنواع الرياحين * وتفانيت فى الجمع بين الورد والياسمين * وفرشنا سفر المدام * فحدقت نحوها أحداق الاقداح بعد فتح المسام * ثم أتينا بسلاف ارق من الماء * وأجرى من الهواء * وأنور من اللهب * وأحسن من الذهب واسلس من النسيم * وأصفى من التسنيم * وأشد اشراقا من الشمس قبل المغيب * وأرق من دين الحب وخصر الحبيب (شعر)

أقول له قد رق عيشى والصبا * وخمرى وكاسانى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسبته * فقلت له والله قد بعثت فى المعنى

وتضاعفت المسرات بوجود القرقف * وان كان رضاب الحبيب أشرق وأشرف لكن الجمع بينهما نهاية الارب * وغاية القصد والطلب * فلقد تقنعت بمرآة الصهباء

وحلو الكلام * وتعصبت بحديث الحبيب وعتيق المدام (شعر)

وانى من لذات دهرى لقانع * بحلو حديث أو بمر عتيق

هما ماهما لم يبق شئ سواهما * عتيق مدام أو حديث صديق

وأتينا بمناديل الشرب برسم مسح العبرات عن الشفاه * ووضعناها على ركبنا نقائس الفوط على عادة الشرب والسقاه * وبعثنا أرواح الراح فى أجسام الاقداح وسال دم الزق فى تلك البواطى وساح * وزوجنا ابنة الغيوم بابنة الكروم * فما دخلا حتى انفقا على اطلاق الهموم * فيالله جلسا ما فيه ساع سوى ساقى المدام ولامع الاحباب سوى الريحان نمام (شعر)

ومجلس راق من واش يكدره * وحسن رقيب له بالسوء المام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * من المدامى سوى الريحان نمام

(ولم) يزل المحبوب يعاطينى الكاسات فأقصد فمكان فيه من فيه * وقد رقت وراقت فلم أدر أهى فى المدام أم المدام فيه * واشتبه الامر على ووقعت فى الوسواس فكأنما كأس بلا خمر أو خمر بلا كاس (شعر)

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(فقال) لى المحبوب وقد سقانى * ومن داء البعاد شفانى * اشرب ولا تخش من الاوزار * فقد أمكنك المحبوب وزار * وأطفئ بنار المدام فرط هيمك وكربك ولا تخش من الاوزار فاوراق كرمها أكف تستغفر الله لذنبك (شعر)

صل الراح بالراحات واغنم مسرة * باقداحها واعكف على لذة الشرب

ولا تخش أوزارا فاوراق كرمها * أكف غدت تستغفر الله للذنب

(فقلت) له مرسومك أحق ان يطاع ويمتثل * وخدمتك أيها الملك لا تقابل بالملل (فقال) قد وجب حقك فانا من بدل * فتنقل منى على المدام بلذيذات القبل بفعل يشرب ويسقينى فضله * وأشكر بره العميم وفضله * فسكرت من ريقته ومدامه * ودهشت من غصن البان وقوامه * وسار غرامه فى سائرى * لما صار مدامى ومسامرى (شعر)

تأمل

تأمل من خلال الشرب وانظر * بعينك ما شربت وما سقاني
تجد شمس الضحى تدنو لشمس * الت من الرحيق الخمر وانى

(فطبنا) وطربنا * وشربنا وشربنا * وغردت مناطق طيورنا * وضعف الهم بضاعفة سرورنا * وفاح العبير بين أيدينا من المجامر * وراح النصب وهو علينا مخامر * وأقبلت طلائع السعد في محافل وعساكر * ودقت كاساتها لكؤوسنا ورقصنا قلوبنا ورؤسنا * واستنطقنا ألسن عيدانا * وكدنا نطير ونحن في مكاننا (فقال) لي المحبوب وهو يناديني * وبمنبه الوقاح يغازلني * تمتع بشبابك واقطفه من الطيبات نهبا * وان أتاك شيطان الهموم فاندفه بانجم الصهبا (شعر)

متع شبابك واستمتع بخدمته * فهو الحبيب اذا ما غاب لم يؤب
والهم للنفس شيطان يوسوسها * فارجمه من أنجم الصهباء بالشهب

(فقلت) له لا اخالفك في أوامرك ولا أعصيها * وأمضي الى آرائك فاقضيها ولا أقصيها * فلقد صار المدام عندي قربانا من رضائك * لامتثال أوامرك ورضائك لانني أهواك وأهوى هواك * ولا أطلب غيرك ولا أريد سواك * واستشهدك من الآي والاشعار * بانى أبيع العقار لمسوا العقار (شعر)

أحسن الاشعار عندي * انف بالخمر الخمارا
وألذ الآي عندي * وترى الناس سكارى

ولم أزل آخذ ملآن وأعيد فارغا * والعرقف والرضاب قد أسكراني وبالغا فحييت بأقسام ثلاثة في ذلك المقام * أزالوا العقل فهاج القلب وهام * السرور الزائد والعشق القائد والتزام المدام (شعر)

ما أطيب وقتنا وأهنا * والعاذل نائب وغافل
عشق ومسرة وسكر * والعقل بعض ذاك ذاهل
والورد على الخدود غض * والنرجس في العيون ذابل
والعيش كما أحب صاف * والانس بمن أحب كامل

فزحفنا على جيش الهموم بكاسات الراح * فأتى السرور لما هزم الشرور راح وتذكرت دوسها بالارجل فأخذت ثارها من الرؤس * وكادت تطير لولا شبالك

الحبيب فى رؤس الكؤس (شعر)

راح زحفت على جيش الهموم بها * حتى كأن سنا الاكواب رايات
تحول حول أوانيها أشعتها * كأنما هى للكاسات كاسات
تذكرت عند قوم دوس أرجلهم * فاسترجعت من رؤس القوم ثارات
كأنها فى أكف الطائفين بها * نار تطوف بها فى الارض جنات
من كل أغيد فى دينار وجنته * توزعت فى قلوب الناس حسرات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف * كأن أصداغه للعطف واوات
ترنحت وهى فى كفيه من طرب * حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وبت أشرب من فيه وخصرته * شربا يشن به فى العقل غارات
وينزل اللثم خديه فينشدها * هى المنازل لى فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التى سلفت * كأنما العمر ما تلك الليلات

(ولم) نزل نميت الدنان ونحيى النفوس * ونزمر بالكؤس ونرقص بالرؤس * ونأخذ أوتار الهم بأوتار العود * ونستنشق نسمات العنبر والعود * ويحاسبنى على اللثم فاغلط فى العدد وأعود (شعر)

سألته التقبيل فى خده * عشرا ومازاد بكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب

(وصرت) أتذكر أيام الفراق * فآخذ الثأر بساعات التلاق * والمحبوب قد رمى العمامة عن رأسه * وقطب وجهه عند قهقهة كأسه * وصاحبى معنا جالس فى المقام * يرسم قط الدموع وصف الزهور ومزج المدام * فقال بالله أمثلك الى هذا أوالقينات أعظم * فأطلعنى منك على المقصود وأظهرنى على المكتتم (فقلت) ان كان حب سلمى للعيش أسلم * وعشق نعمى للعين أنعم * فقد تقنعت لكن بالحبيب المعمم (شعر)

أحببته متعمما ومعنفى * أبدا على ظلمه يتعصب
فعندى من هواه ماطاع النفس مع النفس * ومن السرور بلقائه ما أضاء له بين حواشى الحب قبس (شعر)

قد سباني من بني الترك رشا * جوهري الثغر مسكي النفس
قد تجلى شمسا وغصنا ونقا * في ابتهاج وارتجاج وميس
ضيق العينين تركيبهما * واسع الجبهة خزي المجس
أصبحت عقرب صدغيه مما * لجني الورد في الخد عوس
وغدا شعبان دون قتله * حائلا في ظهره مما أحس
لست أخشى سيفه أو رمحه * انما أرهب لحظا قد نعس
اختلسنا بعد هجر وصله * ان أهنا العيش ما كان خلس
لست أنساه وقد أطلع من * خده نارا أضاءت في الغلس
ورمى الصدغ فالتاح لنا * فرق شعر دق معنى ما التبس
لمس الكأس لكي يشربها * فاعترته هزة لما لمس
ثم أدنى جوهرا من جوهر * وتحسى الكأس في فرد نفس
وغدا يمسح بالمنديل ما * أبقت الخمرة في ذاك اللمس

(ولم) نزل على هذه اللذة الشافية الغانية * والعيشة الصافية الضافية * حتى انتصف الليل * وأقبلت عساكر السهد بالرجل والخيل * فأمرت صاحبي برفع المدام * وتجهيز المرقد للمنام * فرفع الاواني في الحال * وأقبل على ذلك الشان وشال * وعلق في المرقد نفحات المسك الاذفر * وأطلق فيه مباخر الند والعنبر (ثم) قال أين ترسم لي ان أبيت * فقلت ثم عندنا لكن خارج البيت * فأنت ممن تحققنا عنده المروءة والشفقة * فاخرج عنا ورد الباب بالحلقة * ففعل ما أمرناه وخرج * ولم يبق في الصدر هم ولا حرج (فقلت) لمحبوبي أما تقوم بنا لمنام وأتمم بتقبيل الثغر واعتناق القوام (فقال) لي أقوم ولكن العناق حرام (فقلت) في عنق تكون الاوزار والآثام (شعر)

فقام ينهض والصهباء تقعده * سكرا وحاول ان يسعى فلم يطق
وقال لي بفتور من لواحظه * ان العناق حرام قلت في عنقي

(فقال) أستغفر الله من الفجور واللفظ * ومن وقوعك أيها الانسان في الغلط (فقلت) لا تظن ان محبتك من المعاصي والسيآت * ولا تخل ان صحيفة عاشقك

كسواد خلالك والحسنات * واعلم ان هواك من أفضل الفضائل وأحسن القربات (شعر)

أستغفر الله الامن محبتكم * فانها حسناتي يوم ألقاه
فان زعمتم بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله

فقم بنا فدتك النفس نجعل الشك يقينا * ونستجد بالعناق لعل العناق يقينا
فسكت يده وقمت الى البيت * بعد الاعتناق فيه والمبيت * فقمر من قمائه الامن قميص فضى * وطاقية فوق جبين مضى * فاضطجعنا معا في لحاف واحد وتوسدت منه بمعصم وساعد فى منه ساعد (شعر)

وحملت بندقها عن بانة * هيفاء تحكيها الغصون وقد عى
وأخادع الارواح من أنفاسها * كتما وبأتي المسك غير تضوع
حتى لوان الليل ينشد سره * فى تمه لاصابه فى مضجعى

ولم أر أحلى من معانقته * ولا ألطف من موافقته * فالتزمته حتى صرنا كواحد وساعده مساعفطى وساعد (شعر)

ولما زار من أهواه ليلا * وخفنا ان يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد فى عقل حاسب

(وكلما) التزمته زاد مابى من الحنين والشوق * وكلما ثنيته قادنى الوجد اليه بالسوق * فلو اتحدنا وصرنا معانق لقلت معانقى * ولو ما زجت روحى روحه لقلت ادن منى أيها المتباعد (شعر)

اعانقه والنفس بعد مشوقة * اليه وهل بعد العناق تدان
وألثم فاه كى تزول حرارتى * فيشتد ما ألقى من الهيمان
كأن فؤادى ليس يشفى غليله * سوى ان يرى الروحان يمتزجان
ولم يك مقدار الذى بى من الهوى * ليشفيه ما تروى به الشفتان

تذكرت ليالى الهجر بطولها * وما أربت فى الطول على شهر هاوحولها * ونظرت انى البدر فى السماء وليس لعندى بهجة * ومثلته محبوبى فكان تفضيل المحبوب أوجب وأوجه * وقلت أخاطب الليل وأناصديق البهجة (شعر)

ليل الهوى بات يدري فيك مختنقي * وبات يدرك مرميا على الطرق
شتان ما بين يد رصيع من ذهب * وذا يدري ويد رصيع من حرق
(وصرت) أهصر قده القويم * وألثم ثغره النظيم * فاستهكم الفرح والسرور وكاد يشرق على وجه الارض نور * وخلفنا الفدار * ونبذنا الوقار * وتداعت القلوب * وساعد المحبوب * وحصل المقصود والمطلوب * وأنشدت ولي ذاهل * والسرور آهل (شعر)

رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة * وأحيا فؤادي من غرام معذب
فبتنا جميعا والوشاح زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تشرب

فيالله ما ألذ التزامه واعتناقه * وما أكثر اشفاقه بالصب وارفاقه * فلقد سكرت من طيب شذاه عند العناق * وساق القلب الى النسيم بالتفاف الساق بالساق (شعر)

عانقته فسكرت من طيب الشذا * فعصفنا رطبا بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
كتب الجمال على صحيفة خده * يا حسنه لا بأس ان تتعوذا
أضحى الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي * عن حبه فليهذ فيه من هذى
والله ما خطر السلو بخاطري * ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
اني ليعجبني تلافي في الهوى * ويلذ لي ما قد لقيت من الاذى

(وقد) جرينا في ميدان الهوى والخلاعة * وبذلنا في طاعة الهوى جهد الاستطاعة وعاصينا الوقار والنهى * وبلغنا كل قلب ما اشتهى * وأعطينا النفوس غاية امانيها * وسلمنا قوس التصابي الى باريها * واستعذبت ريقه فلم اعترض من الرشف * واستطيبت تقبيله فما غفلت عن ذلك لحظة طرف * فجعلت أقبله وأتوه في العادة على العد * فيقول أما تحسب قبلك التي لا توصف ولا تحد (شعر)

وغدا يناديني وكأس حديثه * أشهى الي من الرحيق وأطيب
قال احسب القبل التي قبلتني * فاجبت انا أمة لا تحسب

فشكرت تلك الليلة التي جادت بعد شحها وبخلها * وتداويت بالعيون التي رمتني بغيلها ونجلها * فيالله ما كان أطيبها وأقصرها * وأحسنها وأخصرها فبي راحتي بقية من طيب ذلك الشذا العاطر * وفي في حلاوة من ذلك الريق الشهي الطاهر (شعر)

وحاد الزمان به ليلة * وعاجرى بيننا الاتصل
فأنحلت قامته بالعناق * وذبلت مرشفه بالقبل
وما أثر المسك في راحتي * وهالك في فيه طعم العسل

فجعلت أشره في التقبيل وهو لا يمتنع * وأردع النفس عن تكراره وهي لا ترتدع وأكف كف عبرة السرور وهي لا تنقطع * حتى عاد خاتم فيه فيروزجا * وهو لا ينكره بل كلما قصدت قبلت دموجا (شعر)

جعلت خاتم فيه فصا أزرقا * من كثرة اللثم الذي لم أحصه
لولا ما علم الرقيب فماله * من خاتم نقل الحديث بفصه

فرعاها الله من ليلة ما كان أعظمها وأعزها * وأقصرها وأخصرها وأبزها * قلت فيها لقلبي أتعرف يا قلب من سمح لك بعد الجفاء بالعناق * وتدري من أباح لك لثم الساق بالساق * ومن ذا الذي رأى من لطف العتاب بعد اليأس الخبر * ويبدي من المقال ما يطيب به رعي السهر بالسمر (شعر)

رعى الله ليلة وصل حلت * وما خالط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت بعد ذاك القصر
خلت عن رقيب وعن حاسد * ولم تلك الا كلمح البصر
بغير اختيار ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل المنى والوطر
أيا قلب تعرف من قد أتاك * ويا عين تدرين من قد حضر
ويا فجر الافق عد راجعا * فقد بات في الارض عندي قمر
ويا ليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قفي يا سحر
فكانت كما أشتهي ليلتي * وطاب الحديث وطال السهر

ومرّ لنا من لطف العتاب * عجائب ما مثلها فى السير
خلونا وما بيننا ثالث * فأصبح عندى نسيم الخبر
وصرت ألاعب المحبوب وأسامره * وأناغيه وأداعبه وأساهره * ولم أقض ليلة مثلها فى العمر * ولا نالها ذو عقل ولا غمر * قطعتها هياما وسهرا * ولا ذقت فيها هنا ما ولا كرى (شعر)

لا أعرف النوم فى طلى جفاورضا * كأن جفنى مطبوع على السهد
فليلة الوصل تمضى كلها سمر * وليلة الهجر لا أغفو من الكمد

وكلما جاءنى الكرى يهيب بجفونه النواعس * أوقظه بعانقة قده المائس * وأهنئه النوم بمسامرته ومساهرته * وأفوز عند مساهدته بمشاهدته * وقلت لعينيه كالتم بالنهار فقد نم * وأصبتم قلب المستهام بالسهام فخرتم (شعر)

وقتالك اللواحظ بعد هجر * دناك كرما وأنعم بالمزار
وظل نهاره يرمى بقلبى * سهاما من جفون كالشفار
وعند الليل قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الوجنات سارى
تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

لم أزل فى تلك النعمة العظيمة * والمنة الجسيمة * حتى رق عمود الصباح * وأعلن الداعى بحى على الفلاح * وناحت الاطيار فى الاسحار * فتصدع القلب للفراق وطار * وتصفقنا وفاة ليلتنا الجانحة الناجحة * ومصادفتها الحمام لما سمعنا من الحمام فى كل ناحية نائحة (شعر)

وأنذرت بوفاة الليل ساجعة * كأنها فى غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف لا تنفك نائحة * كأن أفراخها فى كفها ذبحت

(فقال) لى المحبوب أما ترى الصبح يحسدنا على التآلف والوصال * حتى سطا علينا وصال (فقلت) ان عندى من ذلك قلقا وضجر * فقال ألا تراه من الغيظ قد انفلق وانفجر (شعر)

قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا * قلت نعم قد انفلق

وطال نوحي حين أنانا الصبح بجر ذيله * وطار قلبي لطيران تلك الليلة * وتذكرت تلك الليالي الطوال * وقصر ليلة القرب والوصال * فأخذت العين في البكاء والارسال * وأخذ القلب في الحنين والاعوال * فلم أر ليلة أطول من احيائها وسهرها * ولا أقرب عما بين عشائها وسحرها (شعر)

بالليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر
تطول في هجرنا وتقصر في الوصل فما تلتقي على قدر

تذكرت قيام الحبيب من صدري * فهدمت قلبي وسلبت صبري (فقال) لي اني عازم على الرحيل ومسارع * وقد أودعتك لمن لا تخيب لديه الودائع * وقبل يدي وانتصب للرحيل * فتضاعف ما بي من البكاء والعويل (فقلت) قبل في فاني اليه أشوق واشوق * وهو للصب ارفد وارفع وارفق * وأنشدت وقلبي في الجحيم مخلد * وأنا أبكي وانتحب وأنوح وانتهد * أتذكر ليالي المتعة بأنواع اللطائف والتحف * وغبطتي المستحيلة بالاسى والاسف (شعر)

رافي وقد أبدى الحياء بوجهه * وصدوده في القلب نار تحرق
أمسى يعاطيني المدام وبيننا * عتب أرق من النسيم وأروق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه * كان الوسادة ساعدي والمرفق
حتى بدا فلق الصباح فراعني * ان الصباح هو العدو الازرق
فهنالك أوفى للوداع مقبلا * كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع أنامل * اني الى تقبيل ثغرك أشوق

(فتولى) وتلوى وتفرد وتثنى * وأجرى في المعنى على ذلك المعتاد مع المعنى * فعلم أغصان النقا كيف تميد وتميل * وعلمت أنا ورق الحمام كيف تنوح وتطيل (شعر)

تثنى وأغصان الاراك نواضر * وتحت وأسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقى كيف تثنى * وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

وراح ومضى * وتركني على جمر الغضا * وغادر قلبي بنار حرى وقلقا أشغل وأشعل وقال لا بد من زيارتك ان كان في العمر مهل * فأخذ القلب معه وسار * فبقيت لا أعرف الفرح والمسار * فاودعته المهجة وقت الوداع * فشاع الوجد عليها

وذاع * ورمى القلب لذكراه وبعده بحرقتين * وقسمت أدمعي عليه فرقتين (شعر)

ساروا وسار القلب اثر حولهم * رهن الصبابة لا يفيق ولا يعي
أودعتهم مذ ودعوني مهجة * فغدوت فاقد مودعي ومودعي
وقسمت دمعي فرقتين فشطره * للظاعنين وشطره للاربع

هذا في صاحبي عقب فراقه * فوجدني باكيا بعده وانطلاقه * وقال تهنئك ليلتك الغراء * وعيشتك الخضراء * فقلت والله ذهب ما كنت فيه من السرور وقد وقعت الآن في أضيق الامور * فلو دام لي الوصال الفي عام على التحقيق ما كان في ساعة التوديع والتفريق (شعر)

يا من سلبوا بينهم مجموعي * قلبي وحشاي ذاب بالتقطيع
لو دام لي الوصال ألفي سنة * ما كان في ساعة التوديع

وبقيت أتذكر ليلتي فأبكي وأنوح * وأغدو في عرصات الدار أروح * فجزى الله عني تلك الليلة أفضل الجزاء * وجعل حظها من قربها أوفر الاجزاء * فلقد كانت قصيرة بالقرب والوصال ولو لا طيبها لكانت تعد من الليالي الطوال (شعر)

جزى الله بالحسنى ليالي أقبلت * لنا يا ناس الحبيب المسامر
ليالي كانت بالسرور قصيرة * ولم تك لو لا طولها بالقصائر
فيالك فضلا كان وشك انتضائه * كزور لطيف أو كنضة طائر

وها أنا أتمنى عود ليلتنا السالفة * لان قلبي بها دنف وروحي عليها تالفة * ودمعي في صحن خدي سكب ونفسي بالبعاد تالفة * وقد صرت بعدها تبعا وأنا في الحقيقة خاص * وبقيت لفقدها متيما ولات حين مناص * فلو عادت تلك الليلة لاحييت ميت الاحياء فيالله ما أعجل ما انقضت تلك بالوصال * فلقد قنعت منها اليوم لان نلت ليالي بانوصال (شعر)

عودي علي ولو كلمح الناظر * ليعود لي زمن الشباب الناضر
كل الليالي الماضيات خلاعة * تفدى نعيمك بالليالي حاجر
ما كنت في اللذات الا خلسة * سحبت بها الايام سحبة غادر
كان الصبي منها ألذ من الصبا * وألذ من غفوات عين الساهر

آها على أيام نجد دانها * أيام افراح وعصر بشائر
ما كنت أقنع بالتواصل منهم * واليوم أقنع بالخيال الزائر

فلقد أضحى البعاد بديلا من التلاقي * وشؤون الجفون فيض من آماقي * حتى تبدلت بالنعيم جحيما * وبالحضرة هشيما * وبالامان عتابا * وبالعذوبة عذابا وبالوصال بعادا * وبالعناق عنادا * وبالكسب خسرانا وتغبينا * وبالكوثر زقوما وغسلينا (شعر)

أضحى التنائي بديلا من تدانينا * ونغص الدهر عن طيب لقانا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا * شوقا اليكم ولا جفت أماقينا
حالت لفقدكم أيامنا وغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
لو يسعف العهد منكم للسرور فما * كنتم لارواحنا الا رياحينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا * بان نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بايدينا
لا تحسبوا ان بعد الدار غيرنا * ياطالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت أرواحنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
فيا نسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا
يا صرخة البين كم فتت من كبد * ويا منادي الاسى كم ذا تنادينا
ويا غرابا بسعد الدار خبرنا * فقدت الفلك كم بالبين تنعينا

فالله ما كان أحلى قربه ووصاله * وما أسرع تأبه وارتحاله * فصرت بعده أجر الهموم للهموم * ولا أجيب العذال للصمم * وأصبو الى أجفانه المراض الصحاح وادخل منها في المضايق الفساح (شعر)

نعم في جفون الترك للنفس صبوة * وللقلب في تلك المضايق مدخل
تجرح قلبي تارة بعد تارة * وتشهد اني عاشق فتعدل
ورب عذول لامني فتركته * يقول وقلبي بالصبابة يفعل

وها أنا أرجو من كرم الله اخضرار عود العود * وانسكاب سحاب الوصل بالجود والجود * لاشرح الصدر بليلة كالماضية * واقطع حيازيم البعد باسماف جفونه الماضية * فانني واثق منه بالوعد الوفي * وارجو اظهار اللطف بلطف الله الخفي * ويسكن بزلال ريقه ماسكن في القلب من الظما * وينقطع مني الدمع بالوصل ماهمع وهمى * ويزول بالقرب ماتم ونم من الغرام وغما * وأرجو ذلك عند ما أبدت العنان عندما * ولا أقنط من ذلك وان كان البعد موجودا والقرب معدما * ولا أيأس من انس اللقاء فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * لان قلبي واثق منه بكل جميل * وعنده لي من الحب ما يحجز عن حل جلته جميل * ولقد أصبت ساعة الفراق بما أصبت من القلق * وأبدت منه العنان عنان يرقدان صاف الاحشاء من الحرق * واختار كل منا توديع روحه ولا يفارق الخليل وديعه واستودعه قرى الذي غداوفلك الازرار مطلعه (شعر)

ودعته وبودي لو تودعني * طيب الحياة وانى لا أودعه
وكم تشفع اني لا افارقه * وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي خوف الفراق فحى * وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا كذب الله ثوب البعد مفترق * عني بفرقته لكن أرقعه
اغتضت من وجنتي خلي بعد فرقته * كاسا أجرع منه ما أجرعه
اني لاقطع أياي وانقدها * بحسرة منه في قلبي تقطعه
يا من اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن لقلبي مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بت مضجعه
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني * به ولا ان في الايام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد * غدت تفنني عنه وتفنعه
فكنت من ريب دهري خائفا جزعا * فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
يا لله يا منزل القصر الذي درست * آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالي التي أمضته ترجعه
من عنده لي عهد لا يضيعه * كما له عهد صدق لا أضيعه

ومن يصدع قلبي ذكره واذا * جرى على قلبها ذكرى يصدعه
لا صبر لي لدهر لا يتهني * به كما أنه لي لا يتسعه
علما بان اصطباري معقب فرجا * وأضيق الامران فكرت اوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وها أنا اربوعود الوصال * وبلوغ المنى والآمال * انه على جمعهم اذا يشاء قدير
وبالاجابة لطيف خبير * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين * وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

﴿يقول مصححه الراجي غفر المساوي السيد حماد الشوبي الجماوي﴾

يحمد من قسم الحظوظ بين البرية واصطفى من شاء لما على مقتضى حكمته الباهرة السنية ثم طبع هذه الملحة الادبية والنكتة الصفدية المسماة بلوعة الشاكي ودمعة الباكي المقولة على لسان من تهتك في المحبة وخلع العذار وعبث به صبا الصبوة في أوديه الشوق وفيافي المسار وكان طبعها الفائق وتمثيل شكلها الرائق على ذمة محضرة أصلان أفندي كاستلي بالمطبعة العامرة الشرفية

التي نقطة محيطها في مصر خان ابي طاقيه وفاح مسك

اختتام وبان بدر التمام في مستهل ثاني الربيعين

من عام الف وثلاثمائة واثنين من

هجرة سيد الانام عليه وعلى

آله وأصحابه افضل

الصلاة واتم

السلام

م

﴿طبع بمطبعة الفقير شرف موسى الساكن في مصر خان أبي طاقيه﴾